السنة السابعة | العدد 317 | 29 تشرين الأول 2017

سوريتنا

في انتظار الموت البطيء

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

سباق محموم نحو البوكمال وتوتر ينذر بصدام بين النظام و«قسد»

سوريتنا برس

دخلت قوات النظام المدعومة روسياً وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» المدعومة أمريكياً، في سباق محموم للسيطرة على مدينة البوكمال، أبرز معاقل «تنظيم الدولة» على الحدود السورية العراقية، ما يجعل احتمالات الصدام بين واشنطن وموسكو عبر أدواتهما العسكرية على الأرض واردة بشكل كبير، في حين يستمر واقع المدنيين بالتدهور في ظل الحصار والقصف الذي يواجهونه داخل مناطق سيطرة «تنظيم الدولة».

وتسعى قوات النظام للسيطرة على البوكمال بعد سيطرتها على محطة T2 في بادية دير الزور، والالتقاء مع القوات العراقية التي تشن بنفس الوقت عملية عسكرية على مواقع «تنظيم الدولة» في مدينة القائم المقابلة للبوكمال.

كما تواصل قوات النظام تقدمها في مدينة دير الزور، حيث سيطرت على منطقة حويجة صكر وحي الصناعة بعد انسحاب «تنظيم الدولة» منها، وشنت أيضاً هجمات متعددة على مواقع التنظيم في أحياء الحميدية والعمال والحويقة والجبيلة والرشدية، بغطاء من طائرات حربية روسية.

لكن النظام تعرض خلال عملياته العسكرية لخسائر فادحة بعد هجمات متعددة للتنظيم، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوفه، حيث قُتل القائد العسكري في ميليشيا «الإمام الباقر» المدعو «طارق الحسن»، وكذلك مسؤول تدريب القوات الإيرانية في مدينة دير الزور «شعبان علي أميري»، والقيادي «ثائر عياش» العامل في صفوف ميليشيا «سهيل الحسن».

في حين أعلن «تنظيم الدولة» عن مقتل رئيس قسم المعلوماتية في محافظة دير الزور «محمود بدر السوادي»، جرّاء غارة جوية استهدفت سيارته في قرية جديد عكيدات شرق دير الزور.

الأسد الأقرب لحسم معركة البوكمال

وفي المقابل انسحب «تنظيم الدولة» بكامل سلاحه الخفيف والثقيل من مواقع شمال الفرات باتجاه البوكمال بعد تقدم عناصر «قسد»، إثر اتفاق سري بين الأخيرة وشيوخ العشائر في المنطقة، وأسفر عن سيطرة «قسد» على حقلي العمر والتنك النفطيين شرق دير الزور.

ومع تسليم «تنظيم الدولة» مواقعه شمال الفرات إلى «قسد» دون أية اشتباكات، قامت قوات النظام بالتحرك نحو الحدود العراقية بأسرع وقت ممكن، تحسباً لقطع التحالف الدولي الطريق عليها بين البوكمال والميادين.

وقال الخبير العسكري محمود إبراهيم لـ سوريتنا: إن «موقف النظام أقوى في السيطرة على البوكمال وخاصة أنه يسعى إلى التقدم نحوها عبر محورين: الأول عبر الطريق الصحراوي جنوب البوكمال بتغطية من الطيران الروسي، والثاني عبر العراق بالاعتماد على الميليشيات الإيرانية، التي تحاول التقدم نحو البوكمال أيضاً عبر مدينة القائم، ما يعني احتمالية تطويق المدينة من محورين».

وأضاف محمود أن «تقدم قسد نحو البوكمال مرتبط باتفاقها مع شيوخ العشائر في مناطق الشعيطات وغرانيف وأبو حمام بغية السيطرة على هذه المناطق بلا قتال، وفي حال تمكنت من التوصل إلى هذا الاتفاق، فإنها ستكون لاعب أساسي في معركة البوكمال وسيساعدها ذلك في التقدم بدعم من التحالف».

ويزداد الحديث عن احتمال حدوث صدام حقيقي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، وظهر ذلك في تصعيد لهجة التصريحات، وقال المتحدث باسم التحالف ضد «تنظيم الدولة» ريان ديلون في بيان صحفي، إن «البوكمال هدف للتحالف، ومستعدون لكل الاحتمالات، والدفاع عن حليفتنا قسد، إذا هُوجمت من قبل التنظيم أو أي طرف آخر»، في حين قال وزير إعلام النظام محمد رامز ترجمان، إن «تقدم قسد يُعد احتلال، والنظام سيسعى لمواجهتها».

المدنيون بين القصف ومأساة الحصار

من جهة أخرى مازالت عشرات العائلات من أهالي دير الزور محاصرة في المدينة بعد قطع كافة الطرقات عنها، وقال الصحفي في شبكة الشرق نيوز فراس علاوي «مع تقدم النظام داخل مدينة دير الزور هناك تخوف من احتمال ارتكابه مجازر بحق المدنيين المحاصرين في حال سيطرته على أحياء المدينة، إضافةً إلى كثافة قصف الطائرات الروسية، الأمر الذي أوقع قتلى وجرحى من المدنيين، وسبب دماراً كبيراً في الأبنية السكنية والبنى التحتية».

وأضاف علاوي أن «عشرات العوائل في أحياء المطار القديم والحميدية والعمال والعرضي، وغيرها من الأحياء يحاصرها النظام منذ أيام بدون طعام أو كهرباء، كما أن الحصول على الماء أمر بالغ الصعوبة».

نازحون من دير الزور بعد وصولهم الى ريف الرقة | 27 تشرين الأول 2017 | AFP

تجويعٌ وقصفٌ وخنقٌ وترويع

أطفال سوريا ضحايا الحرب وتخاذل المجتمع الدولي

سوريتنا برس

بينما كان بشار الأسد يلتقي بأعضاء المنتخب السوري لكرة القدم، ويظهر مع مسؤوليه وحاشيته في أبهى حلة في مطاعم فاخرة، ويمكث عمال الإغاثة الدوليين في فندق الفورسيزونز ذو الخمس نجوم، لقيت الطفلة سحر ضفدع البالغة من العمر 34 يوماً مصرعها بسبب سوء التغذية في الغوطة الشرقية، على بعد أقل من خمسة أميال فقط من مدينة دمشق.

12 طفلاً في ثلاثة أشهر ضحايا الجوع

لم تكن سحر آخر الضحايا ولا أولهم، نتيجة سياسة التجويع التي ينتهجها الأسد في التعامل مع معارضيه في المناطق التي تُطبق قواته الحصار عليها، إذ تكشف الصور والقصص القادمة من الغوطة الشرقية عن مئات الأطفال ممن يعانون سوء التغذية، فبعد وفاة سحر بأيام توفي الطفل محمد عبد السلام الجمعة الماضية، نتيجة سوء التغذية وفقدان الدواء، وسبقهما وفاة الطفل عبيدة الذي لا يتجاوز عمره شهراً لذات السبب، لتحصد بذلك سياسة التجويع ثلاثة أطفال خلال أسبوع.

وقال الناطق باسم المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية في الغوطة يوسف البستاني لـ سوريتنا: إن «12 طفلاً في الغوطة توفوا نتيجة سوء التغذية خلال الأشهر الثلاثة الماضية، التي صعّد فيها النظام حصاره على الغوطة، إضافة إلى وفاة طفلين بمرض السرطان، نتيجة عدم وجود الدواء والحليب، فالمشكلة في الغوطة هي مشكلة طبية بالدرجة الأولى».

في حين أوضحت منظمة «اليونيسيف»، في تقرير لها، إن أكثر من 1114 طفلاً في الغوطة الشرقية يعانون من أشكال عدة من سوء التغذية، بينهم 232 طفلاً يعانون من سوء التغذية الحاد الشديد، وهو ما يتطلب تدخلاً طبياً عاجلاً لإبقائهم على قيد الحياة، في حين يعاني 828 طفلاً آخرين من سوء تغذية حاد متوسط.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان، إن السكان يعانون من نقص حاد في الأغذية، وعندما تتوفر السلع في الأسواق فإنها تكون بسعر جنوني، حيث يصل سعر كيلوغرام السكر إلى 12 دولاراً في الغوطة، ويكلف الحصول على كيلوغرام من الأرز ما يقرب من 5 دولارات.

وقالت الأمم المتحدة إن حوالي 90 ٪ من شحناتها من المساعدات التي كانت آخرها في تموز الماضي، عادت إلى نقطة التفتيش نتيجة منع دخولها إلى الغوطة من قبل النظام، وقال مراقبون دوليون إن حاجز مخيم الوافدين على الطريق الذي يربط العاصمة بالمناطق المحاصرة في الغوطة أغلق بشكل شبه كامل منذ أواخر آب الماضي.

في انتظار الموت البطيء

بدوره قال المسؤول الإعلامي في الهلال الأحمر بمدينة دوما في الغوطة الشرقية حمزة حجازي لـ سوريتنا إن «هناك 400 حالة في الغوطة مسجلة لدى الهلال الأحمر تحتاج للخروج من الغوطة، و70 ٪ من تلك الحالات بحاجة لخروج فوري، بينها حوالي 80 طفل، 35 منهم تحت سن الخامسة».

ولفت حجازي إلى أن «الهلال الأحمر الذي يسعى إلى إخراج الحالات من الغوطة الشرقية لا يضمن عدم تعرضها للاعتقال بعد الخروج إلى مناطق النظام»، وهذا ما حدث قبل فترة حين تم إخراج طفل عمره ثلاث سنوات مع والده، وبعد عدة أشهر من إخراجه إلى دمشق، قام النظام باعتقال الأب، في حين تم وضع الطفل ضمن دار الأيتام.

وصرح زاهر سحلول، مؤسس منظمة «ميدغلوبال» الطبية، صحيفة «بيلد» الألمانية، أن السكان الضعفاء والأطفال مثل سحر، يتضورون جوعاً، والمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة يموتون بسبب نقص الأدوية، محملاً الأمم المتحدة مسؤولية ما يجري لغضها الطرف عن جرائم الأسد طيلة السنوات الماضية.

بدوره قال المفوض السامي لحقوق الإنسان، زيد رعد الحسين في بيان نشره مكتبه الأسبوع الماضي، إن سكان الغوطة الشرقية يواجهون «حالة طوارئ إنسانية» مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية في المنطقة تحت الحصار.

وذكر البيان أن لدى مكتب زيد قائمة لمئات من الأشخاص يحتاجون إخلاء طبياً بينهم أطفال، لكن النظام يفرض قيوداً مشددة على خروجهم، ما أدى لوفاة كثير من الأطفال، بينما ينتظر آخرون الموت البطيء.

ورداً على واقع الغوطة، أطلق مجموعة من الناشطين والإعلاميين السوريين، حملة بعنوان «الأسد يحاصر الغوطة»، لتسليط الضوء على واقع الغوطة، ولفت أنظار المجتمع الدولي والمنظمات المعنية بحقوق الإنسان، إلى ما يحدث في الغوطة من مآسي الحصار وكوارث في جميع جوانب الحياة.

الطفلة هالة النوفي والبالغة من العمر عامين ونصف، تعاني من اضطراب التمثيل الغذائي الذي يزداد سوءاً بسبب الحصار ونقص الغذاء في الغوطة الشرقية | 25 تشرين الأول 2017 | عدسة بسام خبية Reuters

من «أستانا 7» إلى «شعوب سوريا» ثم «الرياض 2» و«جنيف 8»

ازدحام في مؤتمرات تنسيق المصالح وتطلعات السوريين خارج الحسابات

سوريتنا برس

تشهد الفترة القادمة ازدحاماً في جدول المؤتمرات التي تستعد أطراف الصراع السوري لعقدها، لاسيما مع اقتراب المعركة ضد «تنظيم الدولة الإسلامية» من نهايتها، وضرورة البحث عن «حل سياسي» يحقق تطلعات الشعب السوري، بينما ترتبط هذه المؤتمرات برؤى دولية وإقليمية مختلفة تضع توزيع مصالحها وتنسيقها على رأس الأولويات، فيما يبدو التناغم والانسجام بينها عسيراً.

ويعتبر مؤتمر «أستانا 7» بداية هذه المؤتمرات في 30 و31 من تشرين الأول الحالي، والذي ترعاه الأطراف الضامنة «روسيا وتركيا وإيران»، يليه مؤتمر «شعوب سوريا» الذي دعت إليه روسيا في قاعدة حميميم باللاذقية في 7 - 10 من تشرين الثاني المقبل.

كما يطل في منتصف تشرين الثاني المقبل، «مؤتمر الرياض 2»، والذي دعت إليه السعودية وطالبت فيه أطياف المعارضة بالتوحد، فيما يأتي مؤتمر «جنيف 8» المقرر نهاية تشرين الثاني آخر هذه المؤتمرات.

المعتقلون جوهر «أستانا 7»

ويأتي مؤتمر «أستانا 7» بعد سلسلة من الجولات منذ شهر كانون الثاني الماضي، وكانت النتيجة الرئيسية للمفاوضات خلالها الاتفاق على فريق عمل مشترك لمراقبة وقف القتال في سوريا، وتوقيع الدول الضامنة على مذكرة تفاهم بشأن إنشاء أربع مناطق لخفض التصعيد، آخرها في إدلب والتي تم إقرارها في الجولة الماضية.

وسيكون مؤتمر أستانا بحضور ممثلي النظام وفصائل المعارضة السورية، إضافة إلى الدول الضامنة وأوضح المحامي غزوان قرنفل، عضو تجمع المحامين الأحرار، إن «مؤتمر أستانا يأتي لتثبيت واقع عسكري على الأرض السورية، وتثبيت وقف إطلاق النار، بغية التمهيد لسلسة من الترتيبات السياسية».

كما قال عضو الوفد المفاوض في أستانا عن المعارضة السورية المسلحة العقيد أحمد عثمان إن «المؤتمر سيركز على ملف المعتقلين، والذي سيكون الملف الرئيسي في المباحثات» وأضاف عثمان «أحصينا جميع المعتقلين لدى النظام، وأعطينا الملف كاملاً للروس عبر الوفد التركي، لذلك هذه الجولة حاسمة ومفصلية».

«شعوب سوريا» مقدمة لتقسيم البلاد

بعد فرض روسيا مؤتمر أستانا، الذي اعتبرته المعارضة التفافاً على مؤتمر جنيف ومقرراته، أطلق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤتمراً جديداً بعنوان «شعوب سوريا» في قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية.

وقال بوتين إن «مؤتمر شعوب سوريا يهدف إلى تحقيق السلام عبر جمع ممثلين عن كافة الجماعات العرقية، وأن الدعوة ستوجه إلى 1500 شخصاً من كل مكونات سوريا، بما فيها المعارضة والأكراد والنظام لمناقشة سوريا بعد الحرب».

بينما قال المحامي قرنفل إن «روسيا تعتبر مؤتمر شعوب سوريا سياسي ومكمّل لمؤتمر أستانا، ويأتي ضمن منظور الدستور الروسي الذي عرضته موسكو سابقاً لاعتماده في سوريا»، مضيفاً أن «روسيا ترى أن هناك عدة مكونات للسوريين تصلح لإقامة فيدراليات في مناطقها، بحيث يكون في كل منطقة جغرافية برلمان وحكومة تتبع جميعها لبرلمان وحكومة مركزية».

ووصف قرنفل الطرح الروسي بـ«المقدمة لتقسيم سوريا»، معتبراً أن هذا التقسيم ليس جغرافياً حسب، وإنما «تقسيم عرقي وديني وقومي، ما يساهم في تفكيك المجتمع السوري».

فيما أعلنت «الهيئة العليا للمفاوضات»، رفضها المشاركة في المؤتمر، ورأت فيه عملية خارج سياق الحل السياسي، ومحاولة لفرض مصالحات قسرية هدفها ترسيخ النظام وإعادة تأهيله.

خلال اجتماع أطياف المعارضة في الرياض في آب الماضي | الإنترنت

«الرياض 2» إقناع المعارضة ببقاء الأسد

وفي حال حضور المعارضة مؤتمر «شعوب سوريا»، ستخرج منه لتتجه إلى السعودية لحضور مؤتمر «الرياض 2»، والذي يهدف إلى تشكيل وفد موحد يضم كافة الهيئة العليا للمفاوضات ومنصتي «موسكو والقاهرة».

وأعلنت مصادر في المعارضة السورية مؤخراً، أن أطراف إقليمية تضغط على الهيئة العليا للمفاوضات، لإدخال شخصيات موالية للنظام السوري، هدفها بقاء الأسد في الحكم.

وكانت أطياف المعارضة التقت في الرياض باجتماع تمهيدي الشهر الماضي، إلا أنها لم تصل لأي نتائج في ظل إصرار «منصة موسكو» على عدم بحث مسألة رحيل الأسد.

«جنيف 8» الملاذ الآمن للمعارضة

وفي نهاية شهر تشرين الثاني المقبل سيعقد «جنيف 8»، وأعلن المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، أن المؤتمر سيركز على صياغة مسودة دستور جديد، وإجراء انتخابات بإشراف ورعاية الأمم المتحدة.

فيما اعتبر رئيس تجمع المحامين الأحرار أن مؤتمر جنيف هو «الملاذ الآمن للمعارضة للخروج بحل يرضي تطلعات الشعب السوري، خاصة بما يتوافق مع القرار 2254 وبيان جنيف1».

وانتهت الجولة السابعة من مفاوضات جنيف في منتصف تموز الماضي، دون حدوث أي تقارب في المواقف بين وفدي النظام والمعارضة السورية بشأن الانتقال السياسي.

ليسوا نياماً ولكن مخنوقين

ولم يكن أطفال سوريا ضحايا الجوع فقط، بل سعى النظام لخنقهم أيضاً، حين استهدف بسلسلة هجمات كيماوية بلدات عدة في الغوطة الشرقية في آب من عام 2013، ما أدى لمقتل حوالي 1400 شخص بينهم حوالي 426 طفلاً.

وآثار هذا الهجوم سخطاً عالمياً، حيث انتشرت صور جثث الأطفال المخنوقين وقد اصطفت بالعشرات جانب بعضها في مشهد مؤثر، ما دفع الولايات المتحدة للتهديد بتوجيه ضربة عسكرية للأسد، لكن سرعان ما غيرت رأيها، بعد توعد روسيا حليفة النظام بأن يقوم الأخير بتدمير كامل ترسانته الكيماوية، ليدّعي في 2015 أنه قام بتدمير مخزونه الكيمياوي بشكل كامل.

إلا أن كذب النظام بدا واضحاً عندما استيقظ سكان مدينة خان شيخون بريف إدلب صباح الرابع من نيسان 2017 على مجزرة جديدة، استخدم النظام فيها السلاح الكيماوي من جديد، ما أدى لمقتل حوالي 100 شخص من سكان المدينة، بينهم 31 طفلاً، وفق ما وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وأكد تقريراً مشتركاً للأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، مسؤولية نظام الأسد عن شن الهجوم بغاز السارين على خان شيخون.

الأقلام والكتب تنزف دماً

وتزامن البيان الدولي بخصوص مجزرة خان شيخون الأسبوع الماضي مع الذكرى السنوية الأولى للقصف الذي طال عدة مدارس في بلدة حاس، وأدى القصف حينها لمقتل 27 طفلاً وإصابة العشرات، جراء قيام طائرات يُعتقد أنها تتبع لسلاح الجو الروسي بالإغارة على مدارس حاس، لكن روسيا نفت علاقتها بالقصف.

نهج النظام في استهداف حق الأطفال في التعليم، لم يبدأ في بلدة حاس، وإنما سبق ذلك سلسلة طويلة من الاستهدافات لمدارس الأطفال، والتي كان أفظعها في تشرين الثاني من عام 2014، حين ارتكبت قوات النظام مجزرة بحق أطفال حي القابون الدمشقي، بعد استهداف مدرسة الحياة التي كانوا يتعلمون بها، ما أدى لمقتل خمسة عشر طفلاً وعشرات الجرحى، جلّهم من الأطفال، رغم وجود هدنة مبرمة في الحي.

ظلال الحرب على الأطفال السوريين «جراح خفية»

الانتهاكات بحق أطفال سوريا لم تقتصر على جوانب القصف والتجويع، وإنما عانى الأطفال أيضاً من مشاكل نفسية، وكشفت إحدى الدراسات التي نشرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية، كيف أدّت الحرب إلى تدمير الطفولة، وبينت أن نحو نصف الأطفال الذين جرت مقابلتهم لا يشعرون بالأمان في المدرسة أو عندما يلعبون في الخارج.

وسلطت صحيفة «غارديان» الضوء أيضاً في دراسة أخرى على أن أطفال سوريا يعانون من نوع حاد من الصدمة النفسية، والتي يمكن أن تسبب أضراراً تستمر مدى الحياة، كما أشارت إلى تزايد محاولات إلحاق الأذى بالنفس أو الانتحار بين أطفال لم تتجاوز أعمارهم 12 عاماً.

وقالت الصحيفة إن تقرير منظمة «أنقذوا الأطفال»، قدم صورة مروعة للأطفال في البلاد، لافتة إلى أن 5.8 مليون طفل منهم بحاجة إلى المساعدة بعد الحرب.

ولفتت الصحيفة إلى أن أكثر من 70 ٪ من الأطفال الذين شملتهم الدراسة، ظهرت عليهم الأعراض الشائعة لـ «اضطراب ما بعد الصدمة»، كالتبول اللاإرادي، فضلاً عن أعراض فقدان القدرة على النطق والسلوك العدواني، وفقاً للتقرير الذي جاء بعنوان «جراح خفية».

ونقلت الصحيفة عن فراس وهو والد الطفل سعيد الذي يبلغ من العمر 3 سنوات قوله «ابني يستيقظ خائفاً في منتصف الليل ويصرخ، فقد ذبح طفل آخر أمامه، ودائماً ما يرى في منامه أن شخصاً ما يقترب منه ويحاول ذبحه».

وكشفت الدراسة أيضاً أن 59 ٪ من البالغين يعرفون أطفالاً ومراهقين جرى تجنيدهم في جماعات مسلحة، ونصفهم تقريباً يعرفون أطفالاً يعملون في نقاط تفتيش أو ثكنات، كما كشفت عن أن واحد من كل أربعة أطفال معرض الآن لخطر الإصابة باضطرابات عقلية.

وقال الباحث الاجتماعي خالد مشنوق لـ سوريتنا: إن «أغلب الأطفال الذين يقيمون في سوريا، في مناطق ساخنة تتعرض للقصف والمعارك، أو الذين عايشوا مشاهد قتل وذبح مروعة، سيعانون مستقبلاً من عقد نفسية، لذلك يجب عدم تركهم دون علاج، إلا أن كثير من الأهل لديهم جهل في هذا الموضوع ولا يولونه أهمية، ما يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية لدى الأطفال أكثر».

وأضاف خالد «هنا يكمن دور المنظمات والجمعيات الأهلية في نشر الوعي بين الأهل، عبر فرق جوالة تشرح للأهل أهمية إخضاع الأطفال لجلسات علاجية نفسية، ترافق مع نشاطات ترفيهية، بغية إخراجهم من الحالة النفسية الصعبة التي يعيشونها».

ممرض من مشفى ريف دمشق التخصصي في الغوطة الشرقية يقوم بغسل القفازات الجراحية وتعقيمها لإعادة استخدامها | 27 تشرين الأول 2017 | عدسة محمد بدرة

«فيلق الرحمن» يوقع النظام بكمين جديد في عين ترما

أوقع «فيلق الرحمن» قوات النظام في كمين جديد، بعد شنها هجوماً عنيفاً على بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية، حيث قام عناصر الفيلق بتفجير العقدة الرئيسية لشبكة الأنفاق في المنطقة، ما أدى لسقوط أكثر من 15 قتيلاً للنظام.
وأجرى «فيلق الرحمن» عمليات الحفر والتلغيم بشكل كامل من أجل التفجير عند أي حركة، حيث أخبرت فرق الاستطلاع غرفة العمليات ليتم تنفيذ الكمين في المنطقة، ويعتبر هذا الكمين الثالث عشر، الذي تقع فيه قوات النظام ولاسيما عناصر «الفرقة الرابعة»، خلال ثلاثة أشهر.
كما دارت اشتباكات بين «جيش الإسلام» وقوات النظام على جبهة أوتوستراد «دمشق-حمص» الدولي من محور مخيم الوافدين، حيث أجبر «جيش الإسلام» قوات النظام على التراجع بعد تحقيق إصابات في صفوفهم.
وقصف النظام بلدات دوما وزملكا وسقبا وعين ترما وكفربطنا وجوبر والنشابية والزريقية، ما أدى لسقوط قتلى وجرحى من المدنيين معظمهم في دوما.
كما ألقت مروحيات النظام براميل متفجرة على قرية مزرعة بيت جن وتلة بردعيا على أطراف القرية في الريف الغربي، حيث دارت اشتباكات بين قوات النظام وفصائل المعارضة تمكنت خلالها الأخيرة من قتل عدد من عناصر قوات النظام، بعد استهدافهم بصاروخ موجه في تلة حينة.

تعثر المفاوضات في القلمون الشرقي

من جهة أخرى أعلنت الفصائل ولجنة المفاوضات بالقلمون الشرقي في بيان لهما، تأجيل الاجتماع مع نظام الأسد من أجل التباحث، ومناقشة بنود اتفاق وقف إطلاق النار في المنطقة.
وأشار البيان إلى أن الاجتماع كان من المقرر أن يحضره وفد رسمي من النظام والجانب الروسي، إضافة إلى وفدين من القلمون الشرقي والضمير، لكن النظام لم يسمح لوفد الضمير بالخروج.

«قسد» تسلم مطار منغ بريف حلب لروسيا

أعلنت قاعدة «حميمم» الروسية أن قوات سوريا الديمقراطية «قسد» سلمت مطار «منغ « في ريف حلب، وتم رفع العلم الروسي فوق المطار.
وقال أليكسندر إيفانوف المتحدث باسم القاعدة، إن «عملية التسليم تمت كحركة استباقية لقطع الطريق أمام أي هجوم تركي كان محتملاً على المطار، حيث يسعى الجيش التركي إلى إنشاء عدة قواعد عسكرية وجوية في الأراضي السورية».
وأفادت قناة الميادين الموالية للنظام في الـ 20 من الشهر الحالي بهبوط ثلاث مروحيات روسية في مطار «منغ»، تحمل وفداً تركياً برفقة الوفد الروسي، حيث اجتمع الوفدان مع قيادات عسكرية كردية في مطار «منغ».

طائرات روسية في مطار منغ العسكري بعد استلامها له

فصائل المعارضة تصد هجمات للنظام و«قسد» في حلب وريفها

من جهة أخرى أحبط «فيلق الشام» هجوماً لقوات النظام على جبهة الراشدين غرب حلب، وقتل عنصرين وجرح تسعة آخرين.
وتشهد جبهة الراشدين محاولات متكررة من جانب قوات النظام، للتقدم على آخر المناطق التي تتمركز فيها فصائل المعارضة داخل مدينة حلب.
كما أحبطت فصائل المعارضة هجوماً لقوات سوريا الديمقراطية، على مواقعها في قرية الحردانة بريف جرابلس الجنوبي.
في حين هدأت الاشتباكات نسبياً في الجبهات الشمالية بين الطرفين قرب مدينة إعزاز ومارع، بالتزامن مع انتشار الشرطة العسكرية الروسية قرب تل رفعت وتسليم مطار منغ للجيش الروسي.
وفي سياق آخر ألقت فصائل المعارضة القبض على عنصرين من «تنظيم الدولة»، فرا مؤخراً من دير الزور، باتجاه المناطق المحررة بريف حلب الشمالي.
وقالت شبكة «فرات بوست» الإخبارية، إن الفصائل قبضت على المدعو «علي الصالح العلي» من أبناء مدينة الموحسن، وهو من أوائل الخلايا النائمة للتنظيم قبل سيطرته على دير الزور، وكذلك الأمني في التنظيم المدعو «هاني الحمادة».

النظام يحضر لبدء عملية عسكرية نحو إدلب

قالت «الهيئة السورية للإعلام» نقلاً عن ناشطين، إن قوات النظام والميليشيات الموالية تجهز للهجوم على محافظة إدلب، والتي تخضع لسيطرة فصائل المعارضة.
وأكدت الهيئة عن وجودٍ مكثف لقوات النظام والمليشيات الموالية لها، في ريف حماة الشمالي الشرقي وريفي حلب الجنوبي والشرقي تمهيداً للسيطرة على مطار أبو الظهور العسكري، بعد أنباء عن توجه تركي للسيطرة على المطارات بريف إدلب.
ووصلت قوات خاصة إيرانية إلى بلدة الحاضر بريف حلب الجنوبي، وذلك تمهيداً للمشاركة في «عملية عسكرية كبرى مرتقبة في المنطقة».
وذكرت صحيفة «مشرق» الإيرانية، أن الميليشيات الإيرانية ستلعب دوراً أساسياً في الاستيلاء على مناطق تفصل حدود محافظة إدلب مع حلب.
وتهدف قوات النظام لفتح الطريق باتجاه بلدتي كفريا والفوعة بريف إدلب، حيث تأتي عملية التجهيز للهجوم على إدلب، بالتزامن مع بدء قوات النظام بالتحرك من محور أثريا شرق مدينة حماة.
وأعلن القيادي في قوات النظام العميد «سهيل الحسن» الملقب بـ «النمر»، بأنهم سيستعيدون السيطرة على إدلب قريباً.

الاغتيالات تضرب قياديي «تحرير الشام»

وفي سياق آخر اغتال مجهولون القيادي في «هيئة تحرير الشام» أبو طلحة الأردني، عبر تفجير سيارته بعبوة ناسفة في بلدة معردبسة بالريف الشرقي، كما اغتال مجهولون القيادي «أبو عبد الرحمن المهاجر» بعد إطلاق الرصاص عليه في مدينة خان شيخون.
كما قُتل نجل القيادي في «تحرير الشام» أبو مالك التلي البالغ من العمر 15 عاماً في بلدة حزانو بالريف الشمالي على يد مجهولين.

«تحرير الشام» تواصل معاركها في ريف حماه الشرقي

تواصل «هيئة تحرير الشام» معاركها مع كل من «تنظيم الدولة» وقوات النظام في ريف حماه الشرقي، في وقت يواصل فيه الأسد وروسيا قصفهما العنيف على قرى وبلدات الريف الحموي.
واستعادت تحرير الشام السيطرة على قريتي المشيرفة وتل سرحا بريف حماة الشرقي، عقب معارك مع «تنظيم الدولة»، في حين سيطر الأخير على قرى عنيق باجرة وطوطح وحجيلة، بعد اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة.
وسلم 24 عنصراً من «تنظيم الدولة» أنفسهم لتحرير الشام، فيما يبقى مصير الآخرين مجهولا حتى الآن، نظرا للمساحات الضيقة التي يسيطرون عليها شرق حماة.
وعلى محور آخر تتواصل الاشتباكات بين تحرير الشام وقوات النظام، والتي تمكنت خلالها الأخيرة، من السيطرة على قرية «جب أبيض»، إضافة لمحاولتها السيطرة على قرية الخفية بالريف الشرقي، وسط غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي عنيف على قرى أبو دالي وحوى ومريجب والمشيرفة والمعكر الجنوبي واللطامنة والزكاة والشاكوزية وأم ميال والرهجان والجنينة.
وتسعى تحرير الشام لطرد كل من «تنظيم الدولة» وقوات النظام مدعومة بميليشيات أجنبية من المنطقة، بعد عبور التنظيم من ناحية عقيربات إلى شمال ناحية السعن في التاسع من الشهر الجاري.
وأصدر «مجلس محافظة حماة الحرة» بياناً، طالب فيه الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان، بإيقاف القصف المتواصل على ريف حماة الشرقي، موضحاً أن عدد الغارات التي نفذتها الطائرات الروسية على قرى ريف حماة الشرقي، فاقت الـ 400غارة جوية خلال 13 يوم، راح ضحيتها 12 قتيلاً وأكثر من 25جريحاً بينهم نساء وأطفال.
كما نزح معظم سكان قرى ريف حماة الشرقي خلال الآونة الأخيرة، بسبب القصف الهستيري الذي تتعرض له المنطقة.

واشنطن تسعى لإنهاء حكم الأسد

أكد وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، إن رئيس النظام السوري بشار الأسد ليس له دور في مستقبل البلاد، وأن عهد أسرة الأسد يقترب من نهايته.
وبيّن تيلرسون أن السبب الوحيد في نجاح قوات الأسد في تحويل دفة الحرب المستمرة منذ أكثر من ست سنوات، هو «الدعم الجوي الذي تلقته من روسيا».
كما أعلنت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية هيذر ناورت، أن بشار الأسد فقد شرعيته منذ وقت طويل، وأن أيامه معدودة بالتأكيد، موضحة أنه بالإمكان العمل مع روسيا لتحديد رؤية جديدة ومستقبل جديد لسوريا.
ولكن مندوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، دعا السلطات الأمريكية إلى التوقف عن فكرة التنبؤ بمستقبل بشار الأسد وعائلته.
وفي سياق متصل تحدثت وكالات إعلامية عن أنه لا يجب أن تسمح الولايات المتحدة للنظام السوري بمدّ سيطرته على كامل أراضي سوريا، لأن ذلك يعني قمع انتفاضة السوريين، وتمدّد النفوذ الإيراني على كامل الأراضي السورية.
وترى الوكالة الأميركية أن باستطاعة واشنطن التعاون مع موسكو للوصول إلى تفاهم حول الوضع النهائي في سوريا، وهذا يعني بالنسبة للأميركيين خروج بشار الأسد من السلطة من خلال مسار جنيف والقرارات الدولية التي وافقت عليها روسيا.

لبنان تُعيّن سفيراً لها لدى نظام الأسد

عيّن رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، سفيراً جديداً لبلاده لدى نظام بشار الأسد، وسط جهود متواصلة من «حزب اللّه» وحلفائه السياسيين لإعادة العلاقات مع النظام في سوريا.
وأفادت وسائل إعلام لبنانية أن السفير الجديد «سعد زخيا» سيستلم مهامه مطلع الشهر المقبل، وسيجري استقباله عند نقطة المصنع قرب الحدود، ليسلم بعدها أوراق اعتماده إلى بشار الأسد.
وقال موقع «جنوبية» اللبناني، إن «سعد الحريري فاجأ الوسط الدبلوماسي بتوقيعه قرار تعيين سفير للبنان في دمشق، إذ أرسل القرار الموقع منه بصفته الرسمية، فأرسلت الحكومة السورية الرد بالموافقة».
وأشار الموقع أن الحريري «أول رئيس حكومة عربي ودولي يوقع قرار تعيين سفير لبناني في سوريا، رغم الخلاف السياسي مع النظام»، لافتاً أن فرح نبيه بري ابنة رئيس البرلمان اللبناني، تؤدي مهام القائم بأعمال السفارة اللبنانية في دمشق منذ العام 2013.
واعتبر رئيس الوزراء اللبناني في تغريدة على تويتر، أن المزايدة على مدى وقوفه ضد نظام الأسد في سوريا هي مزايدة رخيصة، وذلك رداً على الاتهامات الموجهة له بعد التوقيع على قرار عودة السفير اللبناني إلى سوريا، مبرّراً ذلك بأن: «وجود سفارة لبنانية في سوريا هو تأكيد على استقلالنا وسيادتنا».
في حين أعرب وزير العدل اللبناني السابق أشرف ريفي عن غضبه من تعيين السفير، منتقداً إعادة التطبيع مع نظام الأسد، الذي وصفه بـ «نظام الكيماوي»، وذلك حسب تغريدات نشرها في حسابه على موقع «تويتر».
وقال ريفي: «تعيين سفير للبنان لدى النظام الكيماوي المطرود من جامعة الدول العربية يؤكد تبعية السلطة ويزيد من عزلة لبنان»، وأضاف: «بدل طرد سفير النظام تسير السلطة نحو التطبيع معه بطلب من إيران وتضرب بعرض الحائط مصلحة لبنان وعلاقاته العربية».
وكانت العلاقات اللبنانية - السورية شهدت تراجعاً منذ اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، لتمرّ بفترات مدّ وجزر قبل أن تنقطع بشكل شبه تام منذ بدء الحرب السورية، واتخاذ الحكومة قرار «النأي بالنفس» مع استمرار العلاقات الدبلوماسية، وفق ما قالت صحيفة الشرق الأوسط.

مقتل 131 روسياً في سوريا بينهم متعاقدين عسكريين خلال تسعة أشهر

كشفت وثيقة روسية مسربة عن القنصلية الروسية في دمشق، حجم الخسائر في صفوف القوات الروسية في سوريا خلال الأشهر التسعة الأولى من هذا العام.
وأوضحت الوثيقة وهي شهادة وفاة صادرة عن القنصلية أطلعت عليها وكالة رويترز، أن 131 مدنيًا روسيًا على الأقل لاقوا حتفهم في سوريا منذ مطلع العام الجاري، دون أن توضح ما كان يفعله المتوفون الروس في سوريا.
وأوضحت مقابلات أجرتها رويترز مع عائلات وأصدقاء بعض القتلى ومع مسؤولين في بلداتهم، أن من بين القتلى 26 من المتعاقدين العسكريين الروس لاقوا حتفهم أثناء قتالهم إلى جانب قوات النظام.
وفي المقابل لم ترد وزارة الدفاع الروسية على الفور على أسئلة تفصيلية طرحتها «رويترز» حول هذا الموضوع، ولم يصدر أي رد من القنصلية الروسية في دمشق على طلبات للتعليق.
وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف في بيانٍ قُدم لـ»رويترز»: «ليست لدينا معلومات عن المدنيين الذين يزورون سوريا. لذا فإنني أعتبر أن هذا السؤال قد تم تناوله».

العقيد أسعد الزعبي

رئيس وفد المعارضة السورية بالهيئة العليا للمفاوضات

«على من فاوضوا في القاهرة أن يتحملوا مسؤولية الحصار في الغوطة، ويجب على كل الشعب السوري الذي صالح النظام وروسيا نقض هذا الصلح، والرافض يعتبر خائن. إذا كان الضمير استيقظ في مجلس الأمن لكيمياء خان شيخون، فهل يستيقظ من أجل موت الأطفال في الغوطة الشرقية، وهل يستيقظ من أجل أهل الرقة ودير الزور».

منذر خدام

الناطق الرسمي باسم «هيئة التنسيق الوطنية»

«المتشددون في الهيئة العليا للمفاوضات يعرقلون عقد مؤتمر الرياض 2، وهذا الأمر دفع السعودية إلى تهديدهم بوقف دعمها لهم، والمتشددون هم كل من لا يزال يقف عند مطلب تنحية الرئيس بشار الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، وبصورة خاصة جماعة الإخوان وبقايا إعلان دمشق وبعض المنشقين عن السلطة، مثل رياض حجاب وغيرهم».

حمد بن جاسم

رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري السابق

«الدعم العسكري الذي قدمته قطر لفصائل المعارضة في سوريا، كان يذهب إلى تركيا بالتنسيق مع الولايات المتحدة، وكل شيء يُرسل إلى الفصائل يتم توزيعه عن طريق القوات الأمريكية والأتراك والسعوديين، الدوحة أمسكت بملف الأزمة السورية بتفويض من السعودية».

سيرغي شويغو

وزير الدفاع الروسي

«روسيا
ضاعفت عمليات الاستطلاع في الأجواء السورية، بواسطة طائرات استطلاع روسية مسيّرة تضمن مراقبة مستمرة على مدار الساعة للوضع في سورية، وهي تنفذ أكثر من ألف طلعة في الشهر، بزيادة مرتين ونصف المرة عن معدل الطلعات المماثلة في 2015».

جاك كين

نائب رئيس الأركان في الجيش الأمريكي

«إيران نقلت عشرات الآلاف من الصواريخ إلى لبنان، ومنها إلى سوريا لاستخدامها ضد السنة وإسرائيل. السنة محرومون من السيطرة على المناطق، بينما الميليشيات الإيرانية وحزب اللّه هي التي تسيطر، والرئيس أوباما بسبب سياساته الخاطئة، ويتحمل الجزء الأكبر من المأساة الإنسانية سوريا».

بطولة في الشطرنج لتنمية مهارات أطفال ريف حمص الشمالي

أقيمت بطولة في الشطرنج للناشئين بمدينة الرستن في ريف حمص الشمالي، بمشاركة 26 لاعباً من عشرة أندية، برعاية «الهيئة العامة للرياضة والشباب» ومركز «صديق الطفل».
وقال قتيبة سعد الدين مدير مركز «صديق الطفل» لـ سوريتنا: إن «الهدف تنمية القدرات الذهنية والروح المعنوية لدى الأطفال»، مشيراً إلى أن «الفئات العمرية المشاركة من عمر 6 حتى 14 عاماً من كافة بلدات ريف حمص الشمالي».
وقال الطفل أسامة المشارك في البطولة: إن «المشاركة في لعبة الشطرنج تبعد الأطفال عن أجواء القصف والحرب، وتعزز ثقة الطفل بنفسه، وخاصة في حال فوزه، وبنفس الوقت تزيد الروح المعنوية لديه في حال خسر بأي مشاركة».

خمسة آلاف شرطي سوري لحفظ الأمن شمال وشرق حلب

أعلنت مصادر أمنية تركية الانتهاء من تدريب 5 آلاف و631 شرطي سوري في أكاديمية الشرطة التركية، للعمل في مناطق «درع الفرات» بريف حلب.
وأوضحت المصادر الأمنية أن عناصر الشرطة خضعوا للتدريب في خمس مدارس تابعة لأكاديمية الشرطة التركية، بهدف تحقيق الأمن والاستقرار في شمال وشرق حلب.
وقالت وكالة الأناضول التركية أن 20 ٪ من إجمالي العناصر شاركوا في التدريبات تحت إشراف شرطة العمليات الخاصة التركية، كي يعملوا كقوات خاصة.
وبعد التدريبات التي انطلقت في كانون الأول الماضي، وصل نحو 1300 عنصراً من عناصر الشرطة «الحرة» المتدربين في معسكرات بتركيا مطلع آذار الماضي إلى مدينة اعزاز، لحفظ الأمن فيها وفي القرى والبلدات التابعة لها.

الحكومة المؤقتة تتسلم إدارة معابر «درع الفرات» من الفصائل وتتولى تشكيل الجيش النظامي

تسلمت الحكومة السورية المؤقتة إدارة المعابر الحدودية في مناطق سيطرة «درع الفرات» واستلام وارداتها، بعد توقيعها اتفاقاً مع فصائل المعارضة العاملة ضمن عملية «درع الفرات» وبإشراف من الحكومة التركية.
ويتضمن الاتفاق وضع جميع واردات المعابر في خزينة واحدة تحت تصرف الحكومة المؤقتة، على أن توزعها «بشكل عادل» عليها وعلى المجالس المحلية وفصائل المعارضة.
كما ستتولى الحكومة المؤقتة تشكيل «جيش نظامي» عبر مرحلتين، الأولى سيُشكل خلالها ثلاثة فيالق هي «الجيش الوطني، السلطان مراد، الجبهة الشامية»، أما المرحلة الثانية تأتي عقب إكمال المرحلة الأولى بشهر واحد، وتتضمن تجريد الفصائل من المسميات.
ويتم بموجب المرحلة الثانية أيضاً تسليم جميع الفصائل معداتها وأسلحتها ومقراتها، لوزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة، وفي حال لم يلتزم أحد الأطراف بذلك فسيتم فسخ عقده.
وشمل هذا الاتفاق جميع الفصائل العاملة في ريف حلب الشمالي والبالغ عددها 35 فصيلاً، ولم يبق أي فصيل خارج الفيالق الثلاثة.
ووصف «الائتلاف الوطني السوري المعارض»، اتفاق توحيد إدارة المعابر، ودمج فصائل «الجيش السوري الحر»، بأنها خطوة هامة وإيجابية نحو بناء سورية الجديدة، ودولة القانون والمؤسسات.

النظام يلاحق الموتى إلى قبورهم

قررت محافظة دمشق التابعة للنظام، زيادة رسوم دفن الموتى في مقابر العاصمة دمشق، وحددت رسم بدل طابقين في مقبرة الدحداح بـ 150 ألف ليرة سورية، و75 ألف ليرة سورية مقابل التنازل للورثة، و100 ألف للأقارب.
وفي مقبرة باب صغير، تم تحديد رسم بدل طابقين بـ 100 ألف ليرة سورية، و50 ألف ليرة مقابل التنازل للورثة، و75 ألف للأقارب.
ولاقت هذه القرارات سخط الموالين على مواقع التواصل الاجتماعي، والذين اعتبروا أن النظام يلاحق المواطنين إلى قبورهم لتحقيق أكبر قدر من المكاسب المالية.
وانتقدت صفحة «يوميات قذيفة هاون» الموالية هذا القرار، مشيرة إلى أنه «ليس من المستغرب أن تسعى المحافظة لزيادة إيراداتها، عبر رسوم الدفن، أو عبر رسوم التنازل وغيرها من الرسوم الأخرى.

سكان بلدة عقرب بريف حماه يطالبون بحقوق آبائهم والمجلس المحلي يعترض ويطلب إثباتات

«هذه الأرض أرضنا سـلبها منّا حافظ الأسـد، ووضعها تحت تصرف الجمعيـة الفلاحيـة، والآن هي من حقنا وحـق أبنائنا ولن نفرط بها»، يصرخ الحاج محمد الحلاق مدافعاً عن حقه في استعادة ملكية أرضه، بعـد أن أخبره المجلس المحلي في بلـدة عقرب بريف حماه الجنوبي، بأنه سـيقوم باسـتعادة جميع الممتلكات والأراضي التي كانت بحوزة النظام، وسيقوم بتسخيرها في مشاريع خدمية للمصلحة العامة.

حماة - عبيدة أبو خزيمة

مركز الطوارئ وخدمة الكهرباء في بلدة عقرب بعد تحويله إلى حظيرة للأغنام بينما ينوي المجلس المحلي إعادة تأهيله لاستثمارها فيما ينفع الصالح العام | سوريتنا

وتعرضت الممتلكات العامة في ريف حماه الجنوبـي للسـرقة والتخريـب، إما بفعل قـوات النظام التـي اتخذت منهـا مقرات لقواتها قبل انسحابها، أو بفعل اللصوص المتواجدين فـي المناطـق المحررة، في حيـن طالب سكان تلـك المناطق ببعض الممتلكـات التـي أكـدوا أنهـا كانـت لهم وسلبهـا منهـم النظـام، سواء فـي عهد حافظ الأسد أو النظام الحالي.

وقال عبد اللّه عـز الدين، أحد المعلمين فـي بلدة عقـرب لـ سوريتنـا إن «قوات النظـام استولـت على مبنـى المدرسة، وحرقـت كل ما بداخله، ونتيجة المعارك الدائـرة مع فصائـل المعارضـة دُمرت بعـض أجـزاء المدرسـة، كمـا أحرقـت مقسم هاتف بلدة عقرب قبل انسحابها، وتعتبر هذه الخسارة الأكبر للبلدة».

إعادة تأهيل الممتلكات العامة

وأكـد رئيـس المجلـس المحلـي لبلدة عقـرب عمر الحـاج علي «أهميـة إعادة ملكيـة الممتلكات العامـة إلى المجالس المحليـة وتأهيـل المُدمـر منهـا، لأنها الوحيـدة التـي تقوم في الوقـت الحالي بإدارة شؤون الأهالي».

وأضـاف الحاج علي «أعدنا تأهيل بعض المبانـي لاستثمارها فيمـا ينفع الصالح العـام، فقمنـا بإعـادة تأهيـل المركـز البيطـري في بلدة عقرب وأنشأنا عوضاً عنه مخفـراً ومقـراً للمجلـس المحلي، حيث كان هـذا البناء مهجـوراً، ولم يتم استثمـاره بعـد خـروج المنطقـة عـن سيطرة قوات النظام».

أمـا بقيـة المبانـي العامة فتمـت إعادة معظمها إلـى ملكية المجلـس المحلي، ولكن بشكل تدريجي، حيث عمل بعض الأشـخاص علـى استثمارهـا لمنافـع خاصـة، فمثـلاً مبنـى يعـود لمديريـة الكهرباء اتخذه أحد الأشـخاص كمدجنة للدجـاج، وقـام آخـر بتحويـل القسـم الخارجـي من مبنى مؤسسـة المياه إلى حظيرة لأغنامه.

وأكـد الحـاج علـي أن «هـذا الأمـر كان مرفوضـاً فـي بدايـة الأمر، ولكـن بعد دراسـة تلك المباني لـم نجد أي طريقة لاستثمارهـا فـي الوقت الحالـي، فقمنا بفـرض رسـوم على هؤلاء الأشـخاص المقيميـن فيهـا، وتوقيع عقـود بينهم وبيـن المجلـس المحلـي للتأكيـد على ارتباط هذه المباني بالصالح العام».

وأشـار رئيس المجلس المحلي «واجهنا صعوبـات كبيـرة فـي بداية الأمـر، من استعصـاء بعـض الأهالـي والتمنع عن دفـع مـا يترتب عليهـم، ولكـن تم حل الموضـوع بدعـم مـن جميـع الفعاليات الثورية في البلدة».

المحكمة الشرعية تتدخل لفصل النزاع

كمـا واجهـت المجلـس المحلـي مشكلة ملكيـة الأراضـي الزراعية، حيـث تحتوي بلـدة عقـرب علـى أرض تعـود للجمعية الفلاحيـة، وأخـرى تعود ملكيتهـا لصالح الأوقاف، وأراض تعـود لإحدى المدارس، وجميـع هـذه الأراضـي تصلـح للزراعة، فتم وضع خطـة لاستثمارها عبر الإعلان عن مـزاد وعقود مع المسـتثمرين مطلع الشهر القادم بالظروف المختومة، وتكون المزايـدة لـكل قطعـة بشـكل منفصل، ومن يرسـو عليه المزاد يتـم توقيع عقد بينه وبين المجلس المحلي لمدة سنة.

كما وقـع المجلس المحلـي في مشكلة أخـرى وفـق مـا قـال رئيـس المجلس المحلي لبلـدة عقرب، والتـي «تضمنت ادعـاء بعـض سكـان البلـدة للمحكمة الشرعية، أن تلـك الأراضي التي جعلها النظام أملاكاً عامة، كانت ملكاً لآبائهم، وأن حافظ الأسد قام بالاستيلاء عليها».

وكان من بيـن هؤلاء الأشـخاص الحاج محمـد الحلاق الـذي دافع عـن حقه في أرض آبائه قائـلاً «استولى نظام الأسد على أرض عائلتنا، ووضعها تحت تصرف الجمعيـة الفلاحيـة، وعمل بهـا أجدادي منـذ قديم الأزل، والآن جاء الوقت ليعود الحـق لأصحابـه، فنحـن نطالـب بحقنا وحق أبنائنا، وقمنا بالادعاء في المحكمة الشرعيـة، ولكـن المجلـس المحلـي اعترض على هـذا الكلام لعدم امتلاكنا أوراق تثبت ذلك».

وأضـاف الحلاق «لسـت أنـا الوحيد الذي ادّعـى لاستعادة حقه، وإنما هنالك عدد من العائـلات قامـت بتوكيـل المحكمة الشرعيـة للفصـل بالموضـوع بينهـم وبين المجلـس المحلي، وأكدوا أنهم لن يتنازلوا عن حبة تراب سلبها نظام الأسد من أجدادهم».

ورداً علـى ذلك قال الشيخ عبد الحي أبو محمـد العضو فـي المحكمـة الشرعية: إن «الحجـة على من ادّعـى، وقد طلبنا مـن الأهالي إحضـار ما يثبـت ملكيتهم لتلك الأراضي، أو إحضار شهود عاصروا حادثة استيـلاء النظام علـى أراضيهم، ففـي إحـدى هاتيـن الحالتيـن يمكننـا إعطاءهـم الحكـم بملكيتهـم لهـذه الأرض، وإلا فـإن هـذه الأراضـي تعود للصالح العـام، ويعتبر المجلس المحلي هو المخـول باستثمارها باعتباره ممثل المصلحة العامة في الوقت الحالي».

يذكـر أن بلدة عقرب خرجت عن سيطرة قـوات النظام فـي نهايـة 2012، ويبلغ عـدد سكانهـا 6500 شـخص، ويعمـل معظمهم في الزراعة.

نساء الشمال السوري يكسرن قيود المجتمع ويشاركن الدفاع المدني والشرطة الحرة عملهم الإنساني

«العمل الإنساني دفعني إلى التطوع في الفرق النسائية التابعة للدفاع المدني السـوري»، تقول هنـد وهي تحضّر أدواتها الطبية اسـتعداداً ليـوم عمل جديد، وعلامات التعب ظاهـرةً على وجهها، لتكون واحدة من بين الكثير من الفتيات والنسـاء اللواتي قررن العمل في مجالات لم يعتدن على مزاولتها قبل الحرب.

إدلب - صهيب مكحل

ظـروف الحـرب وتصاعـد العمليـات العسـكرية دفعت بالنساء السـوريات في المناطـق المحـررة لتكثيف عملهـا وزيادة جهدهـا سواء بالعمل الإنسـاني أو الطبي أو الإغاثـي، وتقديم أي جهد يسـاعد على تخفيف ويـلات الحرب علـى أهلها، فبدأت العمل في المجال الإنساني بعلاج المرضى وإسعـاف الحـالات الحرجة التي تسـتدعي وجود النساء، غير مكترثة بنظرة المجتمع المحلي لعمل المرأة في تلك المجالات.

40 مركزاً للدفاع المدني النسائي

وتأسست مراكز الدفاع المدني النسائية عـام 2013 بهـدف رفـد مراكـز الدفاع الأساسيـة بكـوادر نسـائية، وإشـراك المرأة فـي المنظومات الإسعافية، وقال مديـر الدفـاع المدنـي في سوريـا رائد الصالـح لـ سوريتنـا «ليسـت المراكز النسـائية وليـدة الظـروف الجديدة، بل رافقت الدفاع المدني منذ تأسيسه، ومع توسع عمله سعت إدارة الدفاع على وضع خطط لإعادة تحديد مهام فرق النسـاء، وتأسيـس مراكـز خاصـة باستقبـال المريضـات ضمن الحـالات البـاردة من حوامل ومرضى».

ويوجـد فـي سوريـا 40 مركـزاً للدفاع المدنـي النسـائي، مـع إمكانيـة ازدياد عددها لتصـل إلى 54 مركـزاً مع نهاية العام الحالي.

وقالـت منـال سخيطـة مديـرة المركـز النسـائي فـي معـرة النعمان إنهـا «بدأت العمـل فـي الدفـاع المدنـي عندمـا كان المركـز يعانـي نقصـاً في الكـوادر، ومع زيـادة العمليات العسـكرية فـي المناطق المحررة بدأت المراكز النسـائية بالتشكّل لتكـون رديفةً لمراكز الرجال، ووصل عدد المراكز في محافظة إدلب إلى 14 مركزاً».

وأضافـت منـال «كانـت مشاهـد الدمار وإنقـاذ المصابين تزيد مـن رغبتي في مسـاعدتهم، أملـك خبـرة واسعـة في مجال الإسعاف والإنقاذ، العمل الإنساني هو الدافـع الأساسي لالتحاقـي بالدفاع المدني، لم أتطوع من أجل المال، فإنقاذ الأرواح هو المكافأة الأثمن بالنسبة لنا».

وعن نظرة المجتمع لعمل النساء في مجال الإسعاف، أشـارت منال إلـى «بدء المجتمع المحلي بتقبل فكرة عمل المرأة في مجال الإسعاف والطـوارئ ومسـاعدة المرضى، ويضم مركـز معرة النعمان ثمانية نسـاء تـم اختيارهـنّ بعـد إخضاعهن لـدورات مكثفة فـي المجـالات الطبية، لتسـتقبل الحالات المرضية على مدار الساعة».

تخريج دفعتين من الشرطة النسائية والدفعة الثالثة قريباً

ومـن جهة أخرى كانت النسـاء حاضرات في المجـال الأمني، حيـث أعلنت «قوى الشرطـة والأمـن العـام الوطنـي» في اعـزاز بريف حلب قبـل أيام، عن تخريج الدفعة الثانية من الشرطة النسائية في مناطق «درع الفرات».

وقال القائد العام لقوات الشرطة والأمن الوطنـي فـي مناطـق «درع الفـرات»، اللـواء عبد الـرزاق أصـلان إن «نحو 90 شـابة تـم تخريجهن في مدينـة اعزاز، بعد أن تلقيـن تدريبات أمنيـة لمدة 30 يومـاً فـي العلـوم المسـلكية، وحماية أنفسـهن وكيفيـة استخـدام الأسلحة، وكشف الجرائـم النسـائية والمخدرات، بمسـاعدة مدربـات من الجانـب التركي وفق مقاييس دولية وقانونية».

وأوضـح أصلان «يتطلـب عمل الشرطة وجـود الكادر النسـائي، وسيتـم توزيع الدفعـات التي تـم تخريجها فـي الأيام المقبلـة علـى الأقسـام ذات الاحتكـاك بالعنصـر النسـائي، كقسـم حمايـة السـجن وشـرطة العدلية وقسم الأمن الجنائي، وبهذا تكون الشرطة النسائية عوناً لتلك الأقسام».

وكانـت الدفعـة الأولـى فـي مناطـق «درع الفـرات»، تـم تخريجها في مدينة جرابلس، ومن المنتظـر أن يتم تخريج دفعة ثالثـة من الشرطة النسـائية في مدينة الباب في الأسابيع المقبلة.

وأكد أصلان على «ضـرورة عمل المرأة في الجانب الأمني، من الناحية الشرعية والأمنيـة، وذلـك لتجنب أي خـرق أمني يمكن أن يحدث عن طريق النساء، حيث هـرب سابقاً عـدد مـن المطلوبين عن طريـق ارتـداء ملابـس نسـائية، لعدم مقـدرة رجـال الشرطة علـى تفتيشهم واتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة معهم».

وكانـت «الشرطة الوطنيـة» فتحت في تمـوز الماضي، بـاب تطوع النسـاء في قسـم الشرطة النسـائية التابع لها في المنطقـة، وحـددت الشـروط اللازمـة للانتسـاب، وهي ألا يقل عمر المتقدمة عـن 18 سنـة وألا يتجـاوز الـ 34 عامـاً، إضافـة لاجتياز كافة الفحوص بنجاح.

سيدة متطوعة في منظومة الإسعاف التابعة للدفاع المدني في ريف إدلب | الدفاع المدني السوري

مربو المواشي في الجزيرة السورية بين نارين

شح المراعي في الصحراء واستغلال «الإدارة الذاتية» في المناطق ذات الغطاء النباتي

يسير فصيح الأحمد مع ماشيته هرباً من القصف والمعارك شرقي نهر الفرات، ليعبر النهر ويتجه غرب الرقة في رحلة شاقة وطويلة، إلا أنه يعود ليصطدم بحواجز «الإدارة الذاتية» الكردية، التي تحاول التضيق على المربيين أكثر فأكثر، ما دفع بمعظمهم بيع ماشيتهم بأسعار مخفضة، كيلا تقتل نتيجة القصف والمعارك وفقدان المراعي والعلف، أو استيلاء عناصر «الإدارة الذاتية» عليها.

المنطقة الشرقية - عبد الله أبو الجود

ويعاني مربو المواشي، الذين نزحوا مع المواشي التي يملكونها، من عدم توفر المراعي في المناطق والمخيمات التي انتقلوا إليها، كما أن معظمهم لا يملكون ثمن الأعلاف التي ترتفع أثمانها باستمرار، حيث يصل سعر كيلو تبن العدس نحو 200 ليرة، والتبن العادي 35 ليرة، والشعير 127 ليرة، والحنطة العلفية 125 ليرة، وكسرة الفول 100 ليرة، وحتى بقايا النباتات العطرية التي كانت الحصول عليها سهلاً ومجاناً من المراعي، باتت تباع كالتبن مثل الكزبرة وغيرها.

وفي حال فكر المربي الرحيل عن المناطق شبه الصحراوية جنوب الحسكة أو غربها، باتجاه المناطق ذات الغطاء النباتي الجيد برأس العين مثلاً، فعليه دفع رسوم الجمارك للإدارة الذاتية الكردية في منطقة المبروكة، والتي تتراوح بين 1000 - 2500 ليرة سورية للرأس الواحد، وينطبق هذا الرسم حتى على أبناء الحسكة، الذين يسعون لبيع أغنامهم في أسواق المدينة قادمين من القرى الغربية مثل «أبو شاخات» و«عاجلة».

رحلة نزوح شاقة وخطيرة

وأكد فصيح الأحمد، أحد مربي المواشي، أن الآلاف من رؤوس الأغنام والإبل قطعت نهر الفرات من جهة منطقة الطبقة عبر سد الفرات، باتجاه مناطق السويديات وجعبر على ضفة نهر الفرات اليسرى غرب مدينة الرقة، مشيراً إلى أن «بعض مربي المواشي التفّوا عن طريق منبج وعادوا إلى ريفي حماة وحلب لعدم وجود المراعي، بينما توجه البعض الآخر نحو محافظة الحسكة».

ولم يكن حال المربي صالح العكيدي أفضل من غيره، فقد نزح من ريف دير الزور، عبر رحلة طويلة وخطرة مع عائلته، ونجح بإنقاذ نحو 400 رأس من الأغنام وبقرتين، بعد وصوله إلى منطقة التروازية بين محافظتي الحسكة والرقة.

وقال العكيدي «قطعت عائلتي نهر الفرات بالعبّارات من بلدة بقرص بعد حصار قوات النظام لها من الجنوب والشرق، وقتل 5 أشخاص من العبارة التي يركبونها نتيجة استهداف الطيران الحربي لعبارة أخرى قربهم».

وأوضح العكيدي أنه استطاع الوصول بقطيع المواشي الذي يملكه عبر الصحراء إلى منطقة مخيم السد مع بعض الرعاة، لكن قوات «سوريا الديمقراطية» احتجزته مع سيارته وبضعة رؤوس من المواشي قبل أن يستطيع الفرار، تاركاً وراءه أوراقه الثبوتية، في حين نقلت الإدارة المشرفة على المخيمات عائلته إلى مخيم المبروكة شمال مدينة الحسكة، بينما يقيم هو في مخيم التروازية بعيداً عن عائلته.

مخاوف من تدهور الثروة الحيوانية في الحسكة

وحسب إحصائيات رسمية صادرة عن دائرة الثروة الحيوانية التابعة للنظام، قدر حجم القطيع السوري من الأغنام في موسم 2015 – 2016 بنحو 13.5 مليون والأبقار بنحو 819 ألف والماعز 1.6 مليون رأس، في حين بلغت أعداد رؤوس الأغنام في محافظة الحسكة 1.7 مليون رأس تقريباً، والأبقار حوالي 40 ألف رأس تقريباً.

وفي هذا السياق حذر أطباء بيطريون من تراجع أعداد الماشية، واحتمالية تراجع قطعان الأغنام والأبقار والإبل في سوريا بسبب ظروف الحرب في الرقة ودير الزور، والحصار المفروض على المربين في الجزيرة السورية، مشيرين إلى الظروف الحلية قد تساهم مع عجز أصحاب المواشي بتأمين المراعي والأعلاف وشح الأمطار، في القضاء على هذه القطعان، خاصة بعد حالات البيع بأسعار زهيدة بهدف الخلاص من تكاليف وعناء التربية.

بحسب إحصائيات رسمية، قدر حجم القطيع السوري في موسم 2015 – 2016 من الأغنام بنحو 13.5 مليون، والأبقار بنحو 819 ألف، والماعز 1.6 مليون، في حين بلغ عدد رؤوس الأغنام في محافظة الحسكة 1.7 مليون رأس، والأبقار حوالي 40 ألف رأس تقريباً.

بيع المواشي بربع كلفة تربيتها

وأكد الطبيب سعيد إبراهيم الذي يملك عيادة بيطرية في الحسكة أن «أعداداً كبيرة من الأغنام والأبقار القادمة من دير الزور والرقة بيعت بأسعار زهيدة للغاية، إمّا بسبب عجز تأمين العلف لها بعد نزوحهم نتيجة المعارك هناك، وإمّا بسبب دخول أصحابها إلى مخيمات الحسكة واستيلاء عناصر من وحدات حماية الشعب الكردية على عشرات رؤوس المواشي، وبيعها بأسعار زهيدة لا تزيد عن 175 ألف ليرة للبقرة، و15 ألف ليرة لرأس الغنم، وهي أسعار لا تشكل نسبة 25 ٪ من كلفة التربية تقريباً».

وأكد الطبيب سعيد أن الأمر ليس مرتبطاً بقلة الأعلاف والأدوية البيطرية، فهي متوفرة رغم غلاء ثمنها، لكن السبب الرئيسي لركود أسواق المواشي هو الحصار المفروض على المنطقة من القوى المسيطرة شمال وشرق سوريا، فالأسواق لا تلبث أن تنشط قليلاً، حتى تعود للتوقف جرّاء إغلاق المعابر التي تعد المنفذ الوحيد للمنطقة».

وحذر الطبيب البيطري أن «المواشي الإناث، والتي هي أساس الثروة الحيوانية، تكاد تُفقد نتيجة شدة الإقبال على البيع بهدف الخلاص من مصاريف التربية، وخاصة في حال لم يكن المطر كافياً لإنبات المراعي، إضافة لعدم توفر اللقاحات، ما يشكل عبئاً كبيراً على كاهل المربين».

احدى مربيات الأغنام بعد نزوحها مع عائلتها من دير الزور الى ريف الرقة | سوريتنا

التربية الحرة تقيم دورات تدريبية للمدرسين والمدراء في محافظة إدلب لضمان نجاح العملية التعليمية

سوريتنا برس

بدأت مديرية تربية إدلب الحرة المرحلة الأولى من مشروع تدريب الكوادر التدريسية في مدارس المحافظة، بغية الارتقاء بالواقع التعليمي والتربوي للمعلمين في هذه المدارس.

وقال رئيس دائرة التدريب في مديرية التربية أحمد الصالح لـ سوريتنا: إن «المرحلة الأولى من المشروع بدأت الأسبوع الماضي، وتتضمن عدة دورات، منها تدريب 210 من مدراء مدارس الحلقة الأولى في المحافظة، واستمرت الدورة لأربعة أيام، أتقنوا خلالها مهارات القيادة والإدارة ومتابعة المعلمين ودفاتر التحضير، إضافة للزيارات الصفية».

كما تضمنت المرحلة الأولى تدريب 51 مدير مدرسة على العناية بالطاقم نفسياً ومهنياً، بهدف تقديم نوع من الأريحية في العمل لهذه الكوادر، من خلال دعم الدورات بالتعاون مع منظمة «مستقبل سوريا الزاهر»، والتي تكفلت بتقديم الكوادر التدريبية والدعم اللوجستي.

وأضاف الصالح «سيتم خلال الأيام المقبلة إخضاع هؤلاء المدراء لتدريبات على مدار ثمانية أيام، يخضع خلالها المتدربون لثلاث دورات، منها: دورة في حماية الطفل، ودورة في الدعم النفسي والتواصل، ودورات في الصفوف اللاعنفية، ومن ثم تعيينهم في 51 مدرسة من مدارس المحافظة».

ومن المقرر أن تُقام دورات لتقديم القراءة العلاجية لطلاب المدارس التي يعاني طلابها في الحلقة الأولى بعض التأخير في مادة القراءة، مع وضع خطة لمسح احتياجات الكوادر في مديرية التربية والمجمعات التربوية، كلّ حسب الاختصاص وحسب نوع العمل الذي يُطلب منه.

وقال محمد الجاسم مدير إحدى مدارس خان شيخون: إن «أهمية الدورات تأتي لصقل الخبرات العلمية للكوادر التدريسية، فخلال الدورة تعلم المدرسون الطرق الصحيحة لما يُعرف بالوصول الآمن للطلاب، وكيفية تشجيعهم على التعلّم من خلال طرق الدعم النفسي، إضافة لإتقان العمل الإداري لمتابعة المعلمين».

النشاط التجاري التركي في الشمال السوري

وفرة وتنوع في البضائع وشركات الاتصالات والصيرفة توسع نطاق تغطيتها

باتت الحدود السورية التركية الشريان الاقتصادي الأول، أو كما يراها السكان في الشمال المحرر المنفذ الوحيد للبضائع التجارية بمختلف أنواعها، وأصبح معبر باب الهوى الواصل بين المناطق المحررة والأراضي التركية مورداً رئيسياً للسكان في الداخل السوري، في ظل دوره الهام بتزويد الأسواق المحلية بالبضائع والمنتجات، بعيداً عن استيرادها من مناطق النظام.

منى أبو طلال

وتنوعت مجالات النشاط التجاري التركي في الداخل السوري، من المواد الغذائية والأدوات المنزلية ومواد بناء وقطع التبديل، وصولاً إلى توسيع شبكات الاتصال التركية، وبدء فتح مؤسسات مالية تركية ضمن مناطق «درع الفرات»، فضلاً عن المشاريع التجارية والخدمية التي نفذتها تركيا في ريفي حلب الشمالي والشرقي.

وشهدت الصادرات التركية ارتفاعاً ملحوظاً، وقال اتحاد المصدرين في غربي البحر المتوسط في تركيا في بيان له، إن «الصادرات التركية من الخضراوات والفواكه إلى سوريا شهدت ارتفاعاً ملحوظاً، من مليون ونصف دولاراً أمريكياً في النصف الأول من العام الماضي، إلى 5 ملايين و230 ألف دولار في النصف الأول من العام الحالي، حيث احتلت سوريا المرتبة الثامنة بين أكثر الدول المستوردة من تركيا».

كما لفتت دراسة تركية صادرة عن «منتدى الشرق الفكري»، إلى أن نسبة صادرات المنتجات التركية التي تعبر الحدود إلى المناطق المحررة، ازدادت بنسبة 48 ٪ خلال النصف الأول من العام الحالي مقارنة بذات الفترة من العام الماضي، حيث بلغ عدد شاحنات النقل التي تعبر إلى سوريا نحو 58 ألف شاحنة خلال ستة أشهر من هذا العام.

سوق سرمدا منبع البضائع التركية

يعتبر سوق سرمدا الأول في استقبال البضائع التركية، لقربه من معبر باب الهوى الحدودي، أخذ هذا السوق بالتوسع مع بداية عام 2013، بعد خروج منطقة المعبر عن سيطرة قوات النظام، مما سهل العمليات التجارية للتجار السوريين، من أسواق السيارات، والصرافة، وسوقاً للمواد الغذائية بالجملة، ما جعل منه مركزاً تجارياً جامعاً، يقصده التجار من مختلف المناطق المحررة.

وقال إعلامي المجلس المحلي في سرمدا عبدو لاذقاني لـ سوريتنا: «كانت تُشكل البضائع المستوردة من مناطق النظام 80 ٪ من إجمالي البضائع في سوق سرمدا، وذلك لانخفاض سعرها كونها مرتبطة بالليرة السورية، ولكن التضييق الشديد لحواجز النظام، والأتاوات الكبيرة التي تفرضها على مرور البضائع من مناطقهم إلى المناطق المحررة في الشمال، دفع التجار في سوق سرمدا إلى الاعتماد بشكل كبير على البضائع التركية، لسهولة إدخالها من معبر باب الهوى، وتحكمهم بالأسعار تبعاً لصرف العملات الأجنبية»

وقال محمد إدلبي تاجر لقطع الغيار في مدينة إدلب «90 ٪ من بضاعتي تركية، بداية لم يتقبل تجار في المناطق المحررة البضائع التركية، وذلك لانخفاض جودتها قياساً ببضائع النظام، ولكن تفردها في الأسواق ألزمهم فيها، ومع مرور الوقت بدأت البضائع التركية الواردة تزداد وتتحسن جودتها».

كما أوضح عامر كشكش صاحب محل للتمديدات الصحية في إدلب «يوماً بعد يوم تتحسن جودة المواد المستوردة من تركيا، يوجد نحو 20 محلاً لبيع التمديدات الصحية بسعر الجملة في سوق سرمدا، معظم بضاعتها تركية».

فرع مكتب بريد PTT التركي في مدينة جرابلس | الإنترنت

شهدت الصادرات التركية إلى سوريا ارتفاعاً ملحوظاً، حيث وصلت قيمة الصادرات في النصف الأول من هذا العام 5 ملايين و230 ألف دولار، فيما بلغ عدد شاحنات النقل نحو 58 ألف شاحنة، مقابل مليون ونصف دولار أمريكي للفترة ذاتها من العام الماضي، كما احتلت سوريا المرتبة الثامنة بين أكثر الدول استيراداً من تركيا.

«تروكسل» توسع شبكتها

مع بدء دخول القوات التركية إلى المناطق المحررة في الشمال السوري تنفيذاً لبنود اتفاقية «خفض التصعيد»، بدأت شبكة الاتصالات التركية بالوصول إلى أجزاء من ريفي حلب وإدلب، حيث قامت «تروكسل» بتوسيع نطاق شبكتها، امتداداً من مدينة حريتان شمال حلب إلى الأتارب في الريف الغربي وصولاً إلى معبر باب الهوى في ريف إدلب، فضلاً عن الانترنت الفضائي الذي انتشر في معظم المناطق المحررة.

وقال محمود الكرمي أحد سكان مدينة الأتارب إن «شبكة الاتصالات مقطوعة منذ سنوات، فيما نعتمد على الانترنت الفضائي الذي يُعتبر محدود النطاق، أما الآن بات بالإمكان استخدام الشبكة التركية بأسعار مناسبة، حيث يصل ثمن الباقة الواحدة إلى 4200 ليرة سورية، تضم 50 دقيقة اتصال و1 غيغا انترنت».

مؤسسات مصرفية تركية في «درع الفرات»

وفي إطار توسيع نطاقها التجاري، افتتحت الحكومة التركية فرعاً لمؤسسة البريد التركية PTT في جرابلس، وقال الناطق باسم مركز جرابلس الإعلامي بدر كجك أن «المبنى تم تجهيزه بالأثاث، في حين لم يبدأ العمل فيه حتى اللحظة».

وأضاف بدر «يُعتبر الفرع بمثابة مكتب للحوالات المالية من وإلى تركيا، وسيساهم إلى حد كبير في تخفيف عبء وأجور الحوالات المالية أو البريدية».

وبحسب مصادر لـ سوريتنا، فإن فرع PTT في جرابلس لن يكون الوحيد في منطقة «درع الفرات»، وإنما سيكون هناك فرعاً آخر سيتم افتتاحه قريباً في مدينة الباب بريف حلب الشرقي.

استبدال العملة المحلية مستبعد حالياً

منتصف العام 2015 أقرت «اللجنة السورية لاستبدال عملة التداول» في محافظتي إدلب وحلب استبدال الليرة السورية بالعملة التركية، بغية الخروج من عباءة النظام اقتصادياً، بعد ضعف قيمة العملة المحلية أمام صرف العملات الأجنبية، ولكن ما لبث أن توقف العمل بمضمون القرار بعد الشهر الأول من تطبيقه.

وتعليقاً على احتمال استبدال العملة السورية بالتركية، قال عضو نقابة الاقتصاديين والباحث الاقتصادي محمد البكور «جاءت فكرة استبدال العملة من نقابة الاقتصاديين، بعد أن بدأ سكان المناطق المجاورة للحدود التركية باستخدام الليرة التركية والعملات الأجنبية كالدولار واليورو في تعاملاتهم المالية، لذلك تم طرح الموضوع ونقاش إيجابياته وسلبياته ضمن أليات معينة».

وأشار البكور إلى أن «قرار استبدال العملة طرح للتحرر من قيود وتبعية استخدام الليرة السورية، وآثار تأرجح أسعار الصرف المتتالية والمستمرة».

وأضاف «تعذر تطبيق القرار لعدم إلزاميته وتشتت فصائل المعارضة والجهات الراعية للأمر في المناطق المحررة، والافتقار إلى إدارة مركزية أو قرار مركزي، ما يجعل القرار مستبعد حالياً».

ويرى مالك المحمد صاحب محل لصرف العملات الأجنبية في إدلب: أن «استبدال العملة المحلية بالعملة التركية سيؤدي إلى احتلال اقتصادي من نوع جديد، وهيمنة البنك المركزي التركيً على اقتصاد المناطق المحررة في الشمال السوري».

الليرة السورية تتحسن بلا فائدة للمواطن وتوقعات بتدهورها مجدداً

شهدت الليرة السورية تحسناً ملحوظاً خلال الأسبوعين الماضيين، وسجلت انخفاضاً قياسياً أمام الدولار في المناطق المحررة لم تشهده منذ عام، في ظل مجموعة عوامل ساهمت في تحسنها، إلا أن محللين اقتصاديين لم يُعوّلوا كثيراً على هذا التحسن، وتوقعوا عودة تدهور الليرة مجدداً، إضافة إلى أن تحسن سعر الليرة السورية لم يعود بالفائدة على المواطن السوري.

سوريتنا برس

وسجل سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي أدنى سعر منذ عام، بعد أن وصل إلى 460 ليرة وبفارق خمسين ليرة عن نهاية الشهر الماضي، بالتزامن مع انخفاض التصريف في مناطق النظام إلى حدود 486 ليرة.

صفقات اقتصادية حسّنت قيمة الليرة

تحسن سعر الصرف يعود إلى البروتوكولات الاقتصادية التي وقعها نظام الأسد مع روسيا مؤخراً، إضافة إلى الاستثمارات الجديدة التي أعلنت عنها إيران على الأراضي السورية، ومنها بناء مصفاة للنفط ومحطات توليد للكهرباء سواء في البادية أو دمشق أو حلب، وقال الباحث في المنتدى الاقتصادي السوري ملهم الجزماتي لـ سوريتنا أن «النظام لا يستطيع تحسين الليرة السورية بجهوده، فالأمر مرهون بالدعم المقدم من الحلفاء الإيرانيين والروس».

وأطلق اتحاد المصدرين السوري التابع للنظام الشهر الجاري، أول خط ملاحي مباشر لنقل البضائع بين سوريا وروسيا، حيث سيحل أكبر مشكلة تواجه تصدير المنتجات الزراعية السورية إلى روسيا، وهي الفترة الطويلة لوصول البضائع والتي أدت في بعض الأحيان إلى تلفها.

وأكد الباحث الاقتصادي رامي شراق لـ سوريتنا إن «وفداً روسياً رفيع المستوى جاء إلى دمشق بداية الشهر الجاري، ووقع عدة اتفاقيات تجارية من ضمنها صفقة توريد القمح والتي ربطت روسيا توقيعها بصفقات تجارية وبروتوكولات اقتصادية أخرى، مما ساهم بتحسين قيمة الليرة».

كما أعلنت مصادر إعلامية تابعة للنظام، أن إيران تعتزم بناء مصفاة نفطية في محافظة حمص، بطاقة إنتاجية تقدر بـ 140 ألف برميل يومياً، ومحطة كهرباء وشركة اتصالات، إضافة إلى اتفاقيات اقتصادية في مجال إعادة الإعمار.

التقدم العسكري لا يعني تحسناً اقتصادياً

وفي سياق متصل أوضح مركز دمشق للأبحاث والدراسات «مداد» الموالي للنظام، في تقريره الاقتصادي الأسبوعي، أن تحسن سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار الأمريكي، يعود لمجموعة من الأسباب تتمثل بوجود عوامل اقتصادية حقيقية أهمها: تحسن الصادرات، عودة الإنتاج المحلي الزراعي والصناعي، التوقعات بإعادة فتح بعض المعابر المغلقة كمعبر نصيب ومعبر جوسيه، تراجع الدولار الأمريكي مقابل العملات الرئيسية في الأسواق العالمية، إضافة لتقدم النظام عسكرياً على الأرض.

ولكن الجزماتي نفى أن يكون تقدم النظام عسكرياً على الأرض له علاقة بتحسن الليرة السورية، وأوضح أن هذا التقدم «يساهم في تحسين موقف النظام من التفاوض على ملفات إعادة الإعمار في سوريا».

انخفاض وهمي ومؤقت

التحسن الذي شهدته الليرة السورية مؤخراً هو تحسن مؤقت وعلى مدى قصير، فالنظام يترتب عليه استحقاقات مالية كبيرة لا يستطيع تحملها بحسب الجزماتي، مضيفاً أن «طباعة ورقة نقدية من فئة الـ 2000 ليرة، زاد من تعقيد وضع الليرة السورية، حيث انخفضت قيمتها فعلياً عند الإعلان عن طباعتها الشهر الماضي، نتيجة زيادة كميتها في الأسواق، ولكن التدفقات المالية من حلفاء النظام ساهمت بتحسين قيمتها».

وتوقع الباحث رامي شراق عودة انخفاض قيمة الليرة، بسبب لجوء التجار إلى «السوق السوداء» لشراء الدولار المنخفض من أجل أغراض التجارة عوضاً عن التمويل من المصارف، ما سيؤدي إلى ازدياد الطلب على الدولار وعودة ارتفاع سعر الصرف.

في حين يرى محللون اقتصاديون أن يكون الانخفاض لعبة من قبل المصرف المركزي بضخ كميات من الدولار في الأسواق ثم سحبها بعد انخفاض سعرها.

ويذكر أن النظام دائماً ما يسعى إلى تحسين الليرة السورية لفترة من الزمن، للإيحاء بأن اقتصاده لا يزال متيناً، إلا أن هذا التحسن غالباً ما يكون قصيراً، والدليل على ذلك ما حصل في آب الماضي حين استطاع النظام خفض سعر الصرف مقابل الدولار من 550 إلى 500 ليرة، إلا أنها سرعان ما عادت للارتفاع بعد أسابيع ووصلت إلى 535.

وبحسب مصادر في مدينة دمشق، فإن تحسن سعر الصرف لم يقدم أي فائدة للمواطنين، فأسعار البضائع والسلع لم تنخفض، كما كما امتنعت كثير من شركات ومكاتب الصرافة عن تصريف القطع الأجنبي للمدنيين.

الإخلاص بدافع إنساني

العمل التطوعي تجربة رائدة في المناطق المحررة

سوريتنا برس

«العمل التطوعي هو الخروج عن المألوف، أن تعمل لتدرك أن عملك خالص لله ولمبادئك»، يبدأ حسام طحان مدير «فريق ملهم التطوعي» في مدينة إدلب حديثه وهو يعود بمخيلته لأحداث جرت خلال سنوات من العمل التطوعي، الذي أثمر أثناء فترة الحرب من خلال أشخاص قرروا العمل في ظروف صعبة، وبلا أجر مادي، في سبيل تقديم المساعدة والخدمات وإنقاذ حياة الكثيرين.

وفي ظل غياب الدعم أو توقفه المفاجئ عن كثير من المشاريع والنشاطات في المناطق المحررة، برزت أهمية الأعمال التطوعية ليكون الواجب الإنساني من يدفعهم للاستمرار في العمل، دون أي مقابل.

خمس سنوات والملهميون مستمرون

فريق ملهم التطوعي الذي تأسس عام 2012، كان تجربة ناجحة على صعيد العمل الجماعي، وهو من ضمن الفرق التطوعية التي تشكلت في المناطق المحررة، وكان هدفها خدمة المجتمع.

وقال حسام طحان لـ سوريتنا: «مضى على بدء عملنا التطوعي في الفريق خمس سنوات، ازددنا فيها عزيمة وإصراراً على زرع البسمة في قلوب الجميع دون تفرقة أو تمييز، نُساعد المحتاج ونجوب المناطق المحررة لمساعدة الناس»، مضيفاً «ملهميون كلمة تعني الكثير بالنسبة لنا كفريق جماعي».

وأضاف حسام «يعمل الفريق اليوم بشكل أساسي في المناطق المحررة في الداخل السوري، وكذلك في أربع دول أخرى: (لبنان، تركيا، الأردن، مصر)، ويضم أكثر من 200 متطوع موزعين على أنحاء العالم».

وقال سليمان زينو أحد المتطوعين: إن «فريق ملهم هو فريق ثوري تطوعي، حاولنا طيلة الخمس سنوات الماضية الحفاظ على صفة التطوع التي هي جزء من الفريق، 5 أشخاص فقط من الفريق من أصل 200 متطوع يتقاضون رواتب ثابتة لا تتجاوز بمجموعها 3150 دولار من صندوق الدعم الإداري ولا تُقتطع من التبرعات، أما باقي المتطوعين فهم إما طلاب أو لديهم عمل آخر».

«سراقب التطوعي» تجربة ناجحة

ومن الفرق التطوعية التي برزت أيضاً، كان «فريق سراقب التطوعي» والذي يضم شباب من أبناء مدينة سراقب في إدلب بينهم مهندسين وأطباء ونشطاء إعلاميين وعمال بناء ومدنيين.

وقال ليث فارس أحد أعضاء الفريق: «بدأ الفريق عمله من خلال حملة نظافة أطلقها شباب المدينة لتنظيف شوارعها، تلاها عدة لقاءات واجتماعات مع شباب من المدينة لديهم رغبة بالعمل لأجل خدمة مدينتهم»، مضيفاً أن «معدات التنظيف كانت من تبرعات الأعضاء، وأشخاص يُحضرون مكانسهم من بيوتهم، إضافة إلى تقديم الأهالي تبرعات عينية».

وأضاف ليث «بعدها تطور العمل وازداد عدد المنتسبين للفريق التطوعي، حيث تم تشكيل فرق متطوعة جوالة لجباية أموال المياه من المدنيين، إضافة إلى المشاركة في إحصاء عدد سكان المدينة، وتقديم الخدمات للنازحين من تدريس وتمريض وتنظيم، وتوزيع الأطعمة والألبسة على الفقراء ومساعدتهم في إصلاح منازلهم».

التطوع أسمى مافي مهنة الطب

العمل التطوعي كان حاضراً في المجال الطبي أيضاً، ولا سيما أن الواقع الطبي في المناطق المحررة يتسم بعدم استقرار واستمرارية الدعم، حيث تعتمد المراكز الصحية على عقود العمل الموقّعة لمدة محدودة.

فريق ملهم أثناء أحد النشاطات في ريف اللاذقية | صفحة الفريق على فيس بوك

وقال عبد الرزاق الخليل المسؤول الإعلامي في مديرية صحة إدلب: «ما يزيد عن 500 عنصراً من الكوادر الطبية ما زالت تقدم خدماتها بشكل تطوعي منذ ما يقارب الثلاثة الأشهر».

وقال الطبيب محمود العمر إخصائي الجراحة العظمية في مشفى إدلب: «لا يمكن أن تتخلى عن عملك الإنساني لعدم وجود المال، هكذا هي سياسة المنظمات وقد اعتاد الجميع عليها، ومديرية الصحة لم تمنع أحداً من الاستقالة بعد انتهاء العقد، والجميع استمر في العمل التطوعي».

فيما تواصل الطبيبة إكرام حبوش عملها بمعاينة النساء داخل أحد المشافي النسائية في مدينة إدلب، وتقول وآثار التعب بادية على وجهها «لا مانع من تقديم الرعاية الطبية في ظروف الحرب دون مقابل، أقوم بتوليد 6 نساء كل يوم ولا أتأخر عن أداء عملي، فالأهم مقابل أن تقوم بمهنتك الإنسانية».

وأضافت حبوش «العمل التطوعي في المجال الطبي أسمى مافي مهنة الطب، الكثير من الأطباء يستمرون في عملهم التطوعي في المشفى، ويؤمنون مورداً مالياً في مشفى آخر».

سمي فريق «ملهم التطوعي» تيمناً باسم صديقهم الشهيد ملهم الطريفي، والشهيد ملهم من مواليد مدينة جبلة في محافظة اللاذقية، في العام 1988، تخرج من المعهد العالي لإدارة الأعمال، وشارك في الثورة منذ بدايتها، وكان من منظمي المظاهرات الأولى في جبلة، اعتقل بتاريخ 14 أيار 2011 من قبل فرع الأمن العسكري في اللاذقية، ومن ثم تم تحويله إلى فرع المخابرات العامة في دمشق، حيث بقي في زنزانة منفردة، واتهم بأنه الإعلامي للإمارة السلفية، ومن ثم إلى فرع الأمن العسكري.

شهد ملهم العديد من حالات التعذيب والقتل في المعتقل، وخصوصاً للجنود المنشقين، حتى أفرج عنه بتاريخ 4 آب 2011، وخرج بعدها من سورية إلى الأردن، ثم إلى السعودية تحت إصرار عائلته، وبدأ نشاط الإغاثة من الخارج.

عندما بدأ الجيش الحر بالتوسع والانتشار، عاد ملهم إلى سوريا وانضم لصفوفه، وتحديداً إلى كتيبة الشهيد عز الدين القسام (جبلة الأدهمية)، واستشهد في بلدة سلمى التابعة لمنطقة الحفة، خلال اشتباك مع قوات النظام بتاريخ 11 حزيران 2012.

العمل التطوعي

يُعرف العمل التطوعي بأنه عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، ويسخر الشخص المتطوع نَفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية لمساعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد، ويساعد العمل التطوعي في خلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة.

ويتخذ التطوُّع شكلين:

- **العمل التطوُّعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا ينتظر مقابله أي مردود مادِّي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية، كقيام أطباء بإسعاف أشخاص أو إجراء عمليات جراحية مجانية، أو المساهمة بجمع تبرعات للفقراء.**
- **العمل التطوعي المؤسساتي: وهو أكثر تقدُّماً وتنظيماً من الفردي وأوسع تأثيراً في المجتمع، حيث توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة وتقدم مساعدات وتنفذ مشاريع لخدمة المجتمع.**

سرقة الهواتف المحمولة تتفاقم في دمشق والنظام يدّعي القبض على 90% من سارقيها

تفتح سعاد حقيبتها لتدفع ثمن خضار اشترتها من سوق ساروجة بدمشق، وتصرخ فجأة بعالي صوتها «انسرق جوالي»، ليكتفي من حولها بالنظر إليها، كمن اعتاد المشهد، دون أن ينتبه أحد للسارق في السوق شديد الازدحام.

سوريتنا برس

سرقة الهواتف المحمولة في العاصمة دمشق، أصبحت ظاهرة مخيفة ومقلقة بعد أن تزايدت حالات السرقة بشكل كبير، في ظل انفلات أمني تشهده مدينة دمشق وغيرها من مناطق النظام.

النظام يتحايل على مواليه

وكشف الأمن الجنائي التابع للنظام في دمشق، أن عدد حالات سرقة الهواتف المسجلة منذ بداية العام 2017 وحتى نهاية الأسبوع الماضي، بلغت نحو 1540 حالة، ادعى اكتشاف 1456 حالة منها، بينما بقيت 84 حالة لم تُكتشف بعد، لتكون بذلك نسبة جرائم السرقة المكتشفة نحو 94.5 ٪.

في حين بلغت عدد حوادث السرقة التي نُظمت ضبوطاً قانونية بسرقتها خلال العام الماضي، نحو 3095 حالة سرقة لهاتف جوال، اكتُشف منها 2875 حالة، بينما بقيت 220 حالة لم تُكتشف، وهذا يعني أن نسبة اكتشاف جرائم سرقة الأجهزة الخليوية بلغت نحو 93٪.

فيما قال الصحفي والناطق باسم المكتب الإعلامي لقوى الثورة في ريف دمشق، يوسف البستاني إن «هذه الأرقام غير دقيقة على الإطلاق، والنظام يحاول تقزيم المشكلة، وعدم إثارة البلبلة»، مؤكداً أنه «لو أن النظام كشف هذا العدد الكبير من اللصوص، لما استمرت حالات السرقة حتى الآن».

عناصر الحواجز يسلبون المارة

سعد، شاب من سكان مدينة جرمانا، والذي فضل عدم الكشف عن اسمه قال لـ سوريتنا «طلب مني عنصر الأمن على الحاجز هويتي الشخصية، ثم لاحظ هاتفي المحمول غالي الثمن، فطلبه مني بحجة تفتيشه، وبعد غياب لعشر دقائق عاد ليقول إن الهاتف سيبقى لديهم ليتم تفتيشه بشكل دقيق، وأخبرني أن أعود لاستلامه في اليوم التالي».

وأضاف سعد «حين قدومي في اليوم التالي، استفسرت من العناصر عن الهاتف، فأخبروني أنه ليس هناك أي هواتف، وصرخ أحدهم في وجهي إن لم أغادر حالاً سيقوم باعتقالي».

وقال شاب آخر من حي الميدان «طلب مني عنصر حاجز النظام في شارع بغداد بدمشق، ورقة تأجيل الخدمة العسكرية، فأعطيته إياها، فادعى أنها مزورة وغير صحيحة، وبأنه سيعتقلني للخدمة الإلزامية، وبعد جدال ومساومة طلب هاتفي المحمول مقابل السماح بالذهاب، فاضطررت لإعطائه إياه رغم أني أعلم أنه ابتزاز، لكن ليس بيدي حيلة».

فنون في السرقة

لم تقتصر حالات السرقة على حواجز النظام، إنما هناك أشخاص يستغلون انشغال الناس، ويسرقون هواتفهم بطرق مختلفة، وروى الشاب سعد من جرمانا حادثة كان شاهداً عليها «خلال صعودي في أحد السرفيس، والذي يكون مزدحماً في فترة الظهيرة، تدافع الناس للصعود وفجأة صرخ أحد الركاب معلناً سرقة هاتفه، ليتصل فوراً من هاتف آخر ويكتشف أن هاتفه مغلق بعد أقل من دقيقتين من سرقته».

بينما روت سيدة من سكان منطقة البرامكة وسط دمشق قصتها بالقول «أوقفتني ثلاث سيدات وسألتني إحداهن عن منطقة ما، وبينما كنت أشير لهم عن المكان، استغلت الأخرى انشغالي وسحبت الهاتف من حقيبتي دون أن تشعر، ولم أكتشف السرقة إلا بعد أكثر من نصف ساعة».

وأضافت السيدة «قدمت بلاغاً لقسم الشرطة في حي البرامكة، واكتفى عنصر الأمن بتدوين تفاصيل الحادثة، وأخبرني أنهم سيتصلون بي حال إلقاء القبض على السارق، ولم يتصل أحد حتى اليوم».

صورة تعبيرية | ساحة المرجة في العاصمة دمشق | AFP

لسندريلا وأميرها رواية أخرى..

زواج السوريات في تركيا: استغلال للظروف وضياع للحقوق وعزلة في الغربة

«لم أستطع وصف فرحتي عندما حطت الطائرة في مطار إسطنبول في ساعة متأخرة من تلك الليلة، كيف لا وسأقابل الشاب الذي تقدّم لخطبتي عندما كنت في سوريا، وقدمت عروساً إلى تركيا، انتظرت لساعات في قاعة المطار دون أن يأتي، استطعت بعد جهد من التحدث معه، وأخبرني أن طارئاً ما حصل، وطلب مني التوجه إلى منطقة الفاتح حيث سيكون بانتظاري هناك»، تبكي فرح بحرقة وتكمل «عندما التقيته كان شخصاً آخر، اختفت ابتسامته وملامح الطيبة عن وجهه، أمسك يدي بقسوة وجرني إلى شقته التي فوجئت بوجود زوجة أخرى هناك. ثرت وغضبت وطلبت منه إعادتي إلى أهلي في سوريا، لكنه احتجزني في غرفة موحشة لأسبوع كامل، ثم سمح لي الخروج بشرط أن أعمل في تنظيف المنزل وخدمة زوجته الأخرى، وبعد أيام طلقني ورماني في الشارع مع أمتعتي بعد أن تنازلت عن كافة حقوقي، لأجد نفسي مع حقيبة ملابسي دون مال على قارعة طريق غريب في بلد لا أعرف فيه أحداً».

نور الخطيب

نساء سوريات عاملات في إحدى معامل الخياطة التركية | AFP

ازدادت معاناة الشباب السوري في رحلة البحث عن النصف الآخر بعد تشرذم نسيج المجتمع السوري، فيرى الكثير منهم، وخاصة ممن اعتاد على «خطبة الأهل»، أن الأنساب ضاعت، ومن الصعب أن يجد ما كان يناسبه في السابق، فاضطر البعض للتخلي عن طقوس الزواج القديمة والرضا بظروف الحياة الجديدة في المغترب، إما بالزواج ممن تكبره سناً، أو من أجنبية، أو أرملة، أو مطلقة.

وفي الوقت نفسه لم يتخلّ بعض الشبّاب عمّا كانوا يحلمون به قديماً، وكلّ راح يرسم لنفسه منهجاً يبحث من خلاله عن عروس للمستقبل، تحمل لو جزءاً من مواصفات فتاة أحلامه.

الغربة مضيَعة الأصول

«بنت الشرق صارت بالغرب، وبنت الغرب صارت بالشرق.. والغربة مضيعة الأصول»، يقول عبد الله البالغ من العمر 33 عاماً، معبراً عن استياءه مما وصل إليه حال الشباب السوريين في المغترب، حيث اضطر معظم من هم في سن الزواج لمغادرة البلاد بسبب ظروف الحرب، لتزداد نسبة الإناث في الداخل السوري، حيث لجأت قلة قليلة من الفتيات مع عائلاتهن، في حين هربت الأكبر سناً فرادى، خوفاً من اعتقال أو لنشاطهن السياسي.

يضيف عبد الله «أنا من عيلة حلبية، ومتعودين على تقاليد وعادات معينة، بنات بلدي وحارتي كل وحدة صارت ببلد، ما عم أقدر لاقي عروس مهما دورت».

وتوزعت الفتيات السوريات ممن خرجن مع عائلاتهن في بلاد مختلفة، وباتت سبل وصول الشباب إليهن بهدف الزواج أشبه بالمستحيلة.

غلاء المهور لضمان الحقوق

تكاليف الزواج وغلاء المهور شكل عائقاً آخر أمام الشباب السوري في المغترب، خاصة مع الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي يعيشونها في بلاد اللجوء، بعد أن اضطر معظمهم إلى الاستغناء عن العمل باختصاصه، والعمل في ورشات أو معامل لا تتجاوز أجورهم فيها الـ 300 دولار شهرياً، في الوقت الذي تمسكت فيه بعض العائلات السورية بطقوس الزواج المالية التي كانت قائمة سابقاً، كالمهر والذهب وغيرها من التكاليف.

يقول حسام، 28 عاماً وتخرج من كلية طب الأسنان من جامعة حلب قبل سنتين «كيف لشاب أن يؤمن مقدماً بحوالي 3000 دولار ومؤخراً بحوالي 10000 دولار، إرضاءً لأهل العروس، بحجة أنهم في غربة، وابنتهم بحاجة لما يضمن حقوقها ومعيشتها»، ويؤكد حسام، أنه وكثير من أصدقائه، خاب أملهم بعد التقدم لابنة بلدهم السورية، واصفاً أهل العروس من جماعة «سوريا بخير»، على حد تعبيره.

لكن في المقابل، لم يكن الحال واحداً عند جميع العائلات، فهناك العديد من العائلات التي تشتري «ابن البلد الأصيل» ويرضون بظروفه مهما كانت، لا بل ويساعدونه ليحظوا لابنتهم برجل من بيئتها يرعاها ويصونها، يقول أبو سامر «زوجت ابنتي لشاب سوري لديه شهادة في التعويضات السنية، ويعمل في مطعم بمدينة إسطنبول على سيخ شاورما، اخترته لأنه ابن بلدنا ونعرف عائلته، وأنا متأكد من أنه سيصونها، المال ليس بمشكلة، أما المعدن الأصيل فهو نادر ولا نجده دائماً».

السعادة لا تقاس بمعايير العمر

«تخرجت من كلية الهندسة الميكانيكية، وعملت مهندساً لسنة واحدة فقط في سوريا، لكن شبح خدمة العلم كان يلاحقني، فاضطررت للسفر إلى تركيا باحثاً عن عمل، لكن رحلة البحث لم تنته كما تمنيت، بل انتهت بـ (عامل خدمة) في مكتب تعقيب معاملات»، يقول محمد البالغ من العمر 26 عاماً.

محمد واجه الكثير من الصعوبات حين قرر الزواج من فتاة سورية تناسبه عمراً وبيئةً، أبرزها غلاء المهر الذي تطلبه معظم العائلات، فلجأ للزواج بسيدة مطلقة تكبره سناً.

يتابع محمد «رحلة البحث عن شريكة لم تكن أفضل من رحلة البحث عن عمل، العثور على فتاة سورية من بيئة تشبهني صعب جداً إن لم يكن مستحيلاً، وإن وجدتها ستكون طلبات أهلها التعجيزية بالمرصاد، فما كان لي من خيار سوى مروة، هي أكبر مني سناً وتعمل معي في نفس المكتب، وتعيش وحيدة في تركيا، أحببتها وأحبتني، ورضيت بكل ظروفي، ولم يكلفني الزواج منها أكثر من استئجار منزل يجمعنا، نعيش منذ سنة ونصف في اطمئنان وراحة بال، وننتظر الآن مولودنا الأول».

حال مروة زوجة محمد، كحال العديد من السوريات اللاتي تجاوزن الثلاثين، ويقمن وحيدات في بلاد اللجوء، ويبحثن عن «الستر» حسب تعبيرهن، تقول مروة ضاحكة «من حسن حظي أن محمد لم يجد العروس التي بحث عنها، وكنت أنا خياره الوحيد».

الزوجة الأجنبية ترضى بالكفاف

لم يكن الزواج من الأكبر سناً أو المطلقة الحل الوحيد أمام الشاب السوري، بل لجأ البعض للزواج من فتيات من جنسيات أخرى، كالمغربية أو العراقية أو اليمنية، حيث تختلف طقوس الزواج في بلادهن عما هو معروف في المجتمع السوري، إضافة لظروف الغربة التي ساهمت بتهاونهن في شروط الزواج.

«زوجت ابنتي لشاب سوري لديه شهادة جامعية في التعويضات السنية، ويعمل في مطعم بمدينة إسطنبول على سيخ شاورما، اخترته لأنه ابن بلدنا ونعرف من أهله، وأنا متأكد أنه سيصونها. المال ليس بمشكلة، أما المعدن الأصيل فهو ونادر ولا نجده دائماً»

وغالباً ما ترضى الفتيات من جنسيات أخرى بالزواج من سوري بما يضمن الكفاف والحياة الكريمة، يقول صالح، 31 عاماً من مدينة حمص «كنت أعمل نجاراً في سوريا، غادرتها وأنا في عمر الزواج، أعمل الآن في ورشة للنجارة ما يقارب 14 ساعة في اليوم مقابل 1200 ليرة تركية شهرياً».

تقدم صالح لعدد من العائلات السورية بنية الزواج، لكن نتيجة لوضعه الاقتصادي وقلة رزقه لم يظفر بعروس سورية، «تعرفت على سارة في حديقة عامة في مدينة إسطنبول، وهي تعمل مترجمة في إحدى الشركات، تزوجنا منذ سنتين وأعيش معها سعيداً وهي فتاة صالحة ومن أسرة كريمة وراضية بكل ظروفي».

ويشير صالح إلى أن معظم الشباب السوريين لا يفكرون مثله، بل حتى أن بعضهم لجأ للزواج بفتيات من جنسيات أخرى بهدف التسلية أو ملء الفراغ طالما أنه أعزب، دون أي تخطيط للمستقبل الذي تنتظره أي عائلة، أو اعتبار للفتاة التي تزوجها، كتحطيم أحلامها وتدمير قلبها، بل ربما تسبب في ضياعها وانحرافها، وهذا ما حصل مع سوسن المغربية التي تركت زوجها السوري إسماعيل، بعد أن أيقنت أنه تزوجها بهدف التسلية، ولجأت للعمل كنادلة في أحد المقاهي.

«فريسة سهلة» بعقدٍ صوري

كما انتشر بين الفتيات السوريات العازبات ظاهرة القبول بالزواج من رجل متزوج، إن ضمن لهن حياة كريمة في ظل الأوضاع الراهنة، الأمر الذي كان شبه نادر قبل الحرب، ما جعل ببعض الرجال السوريين ميسوري الحال والمقيمين خارج سوريا منذ ما قبل الحرب، سواء في الخليج أو أوروبا أو أمريكا، يرون في السوريات اللاتي تركن البلاد نتيجة ظروف الحرب «فريسة سهلة»، نظراً لحاجتهن، سواء المادية أو كونهن وحيدات يعشن عزلة، ولا يجدن السند في غربتهن.

فذلك المغترب الثري لديه زوجة وعائلته حيث يقيم، لكنه يأتي مرة كل ثلاث أو أربع أشهر إلى تركيا، يلتقي فيها زوجته التي يجمعه بها عقدٌ صوري لا يلزمه بأي حقوق، مستفيداً من القانون التركي الذي يمنع تعدد الزوجات، ومتناسياً أن الطرف الثاني في العقد هو امرأة ترى فيه حياتها وأحلامها المستقبلية، لكنه، في الغالب، غير آبه بما قد تلاقيه نتيجة هذا الزواج.

«كنت أعيش وحيدة مع صديقاتي في سكن للسيدات، وأعمل في مجال محترم، جاء رامي من دبي، ورسم لي أحلاماً جعلتني ألغي حياتي السابقة التي تعهدت فيها برعاية والدي وأخوتي، وبدأت معه حياة جديدة اعتقدت أنها مشرقة، إلا أن تلك الإشراقة لم تتجاوز الشهر»، تقول أحلام في إشارة إلى الشاب الذي تقدم لخطبتها أثناء زيارته إلى إسطنبول، مقدماً نفسه أنه الشاب الأعزب المغترب الذي يبحث عن فتاة أحلامه ووجد ضالته فيها.

وتضيف «بعد مرور شهر، عرفت من قريب له أنه متزوج، ولديه طفلين، ويعيش مستقراً في دبي منذ سنوات، وما أنا وزواجه بي إلا إرضاء لحاجاته وشهواته، أو نوعاً من التسلية أثناء سفره، أو ربما تقليداً لما سمعه من أصدقاء أو أقرباء له، سلكوا الطريق ذاته ودمروا قلوباً قبل قلبي».

زوجة ثانية للرجل التركي بدون وثائق رسمية

مع دخول السوريين في المجتمع التركي، شاع بين الأتراك وبشكل ملحوظ ما يسمى «إمام نكاح» والمقصود به الزواج الشرعي «الثاني» إذ لا يُسمح «قانونياً» للرجل التركي بالزواج بأكثر من واحدة.

وبحسب ما قال محمد يوكسيل، تاجر تركي من أهالي إسطنبول «يتردد كثيراً في الأوساط التركية الحديث عن أن التركي يفضل الزواج من سورية ولو كانت زوجة ثانية، بعد أن أعجبهم جمالها واتزانها ونشاطها. بعض الأتراك استغلوا وجود فتيات سوريات بمفردهن، ووجدوا فيهن لقمة سائغة، والزواج بهن ليس بالأمر الصعب ولا المكلف، إذ سترضى الفتاة بعروضه التي لم يعد خافياً على أحد أنها مجرد أكاذيب، ومهره المزعوم والذي يبقى غالباً قيد الأوراق».

سناء البالغة من العمر 38 عاماً، تتمتع بقدر من الجمال، أجبرتها ظروف الحرب بعد أن فقدت ابنها وزوجها على مغادرة البلاد، ولجأت إلى تركيا، تقول «أكره النزول إلى الشارع، إذ تلاحقني نظرات الرجال الأتراك في كل خطوة، كنت أبحث عن عمل كل يوم، وفي كل مرة بدل أن يجيبني صاحب العمل بالموافقة على توظيفي، كان يسألني: هل ترضين بالزواج إن تقدم تركياً لخطبتك؟ سئمت الأمر، ووافقت على الزواج من تركي بعد أن فقدت الأمل بإيجاد عملٍ مناسب، تزوجت رجلاً غنياً جداً».

وتشير سناء إلى أن كرم زوجها التركي وهداياه، لم تبرر معاملته القاسية التي تعرضت لها في الأشهر الستة التي قضتها في منزل بولنت، رجل الأعمال الثري، تقول «صحيح أنه لم يسجّل الزواج، لكنه قدّم لي مصاغاً بقيمة 8000 دولار، وأسكنني منزلاً بمواصفات خيالية، لكنه كان بمثابة سجن، كان يزورني مرة كل يومين، ليغادر البيت ويقفل الباب الذي لا يُفتح حتى عودته مرة أخرى».

زوج سناء لم يكن يأت إلى المنزل إلا نادراً، ولا يتفوه بكلمة واحدة، يقضي بضع ساعات ثم يغادر، ويحرص على عدم خروجها من المنزل كيلا يصل الخبر لزوجته التركية، وتضيف «استمر زواجي منه ستة أشهر، لم أعد أحتمل ذلك السجن، وهو لم يكن سيئاً، حيث وافق على الانفصال مباشرة، وأعطاني مصاغي ومؤخر الصداق، وأوصاني أن ألجأ إليه في كل ما أحتاج».

> **بعد مرور شهر، عرفت من قريب له أنه متزوج، ولديه طفلين، ويعيش مستقراً في دبي منذ سنوات، وما أنا وزواجه بي إلا إرضاء لحاجاته وشهواته، أو نوعاً من التسلية أثناء سفره، أو ربما تقليداً لما سمعه من أصدقاء أو أقرباء له سلكوا الطريق ذاته ودمروا قلوباً قبل قلبي**

استغلال وضياع الحقوق

في حين أكدت لمى، البالغة من العمر 30 عاماً، أن الخطأ الأكبر الذي ارتكبته في حياتها هو زواجها من تركي يكبرها بعشرين عام، بعد أن وعدها بأن زواجهما سيكون قانونياً ومسجلاً في الدولة التركية، وأنه سيطلق زوجته، لتفاجأ بعد أن أقام لها حفل زفاف فخم، وقدم لها مصاغاً ثميناً، وأسكنها في منزل فاخر، بأن كل ذلك كان استغلالاً وتمثيلاً، حيث اعترف لها بعد وقت قصير بأن الزواج لا يمكن تسجيله، فمن الصعب أن يتخلى عن زوجته وأم أولاده، وأن هذا المنزل ليس ملكه، بل استأجره من أحد الأصدقاء، كما أنها ممنوعة من الإنجاب، وستبقى حبيسة المنزل، لا ترى سواه حين يزورها ثلاث أو أربع ساعات يومياً، إضافة لمراقبة تحركاتها في المنزل بالكاميرات.

تقول لمى «بعد حوالي الشهر على زواجنا تحايلت بشدة حتى سمح لي بزيارة صديقاتي، فوافق بشرط ألا تتجاوز زيارتي الساعتين، وعدته بذلك لكنني لم أرجع إليه، فهددني بالقتل، وحرمني من كل حقوقي وطلقني على الفور»، وتضيف «لجأت إلى الشيخ الشرعي التركي الذي كتب عقد الزواج، وحاولت استعطافه دينياً علّي أحصّل شيئاً من حقوقي، إلا أن الشيخ كان خائفاً وأجاب بالرفض، معللاً ذلك بأن طليقي هدده بالقتل في حال ساعدني أو طالب بحق من حقوقي، أو حتى لفت النظر إلى شرعية ذلك».

وتشير أرقام الحكومة التركية الرسمية أن السوريات يتصدرن قائمة الأجنبيات الأكثر زواجاً من الأتراك، وأن النسبة بارتفاع ملحوظ، حيث شهد العام الماضي 6495 حالة زواج، في حين كان العدد 3569 حالة في العام 2015 وفق ما ذكرت «ترك برس».

وفيما يتعلق بالتوثيق القانوني لزواج السوريين في تركيا يقول المحامي غزوان قرنفل، رئيس تجمع المحاميين السوريين الأحرار «يستطيع حاملي الإقامة التركية وبطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) تثبيت زواجهم في مكاتب الضمان بالبلديات التركية، ولا تتطلب كامل العملية أكثر من ساعتين، وتعتبر الوثيقة الصادرة عن هذه البلديات موثقة ومعترف بها في جميع دول العالم، كونها صادرة عن الحكومة التركية ويكفل هذا التوثيق الحقوق والنسب ومشروعية العلاقة».

أريج مع عريسها التركي في حفلة زفافهما | مصدر الصورة والدة العروس

«صهري التركي يؤبر قلبي»

«زوجت ابنتي أريج بحسب تقاليد المجتمع التركي التي تشبه تقاليدنا بشكل كبير، جاءت الأم لزيارتنا وأعجبت بها بشدة وطلبت خطبتها لابنها، وكذلك كان حال الشاب الذي طلب عقد القران على الفور»، تقول ميساء كمونة التي أقدمت على تزويج ابنتها من شاب تركي، ترى أن الله عوضها به عن ابنها الذي فقدته في الحرب.

وتتابع «أتم العريس إجراءات الزواج من تسجيل في القيود الرسمية التركية، واستلام دفتر العائلة، وسارع لتجهيز بيته واستكمال طقوس الزواج بحسب الأصول والعادات والتقاليد التركية مع احترام عائلته الكامل لعاداتنا وتقاليدنا السورية».

وتشير ميساء إلى القدر العالي من الأخلاق التي يتمتع بها صهرها، وبأنه قدم لها مهراً والعديد من الهدايا، إضافة لحفل زفاف فاخر، كأي فتاة تركية.

وتضيف ميساء «نحن كعائلتين متفقين جداً، ولا يوجد بيننا أي خلافات أو مشاكل، ونتواصل عن طريق ابنتي التي ألحقوها في معاهد مختصة لتعليم اللغة التركية. صهري يعمل مصوراً في التلفزيون، ويحاول تعلم العربية لشدة حبه وتعلقه بابنتي».

كما تنصح ميساء الأسر السورية في تركيا بتزويج بناتهم للشباب الأتراك إن تمتعوا بالخلق والسمعة الحسنة، تقول «أنصح الناس إذا بيلاقو متل صهري إبراهيم يجوزوه، إن شاء الله يؤبر قلبي صهري، الله يخليلي ياه، ما عندي أغلى منو، الله عوضني عن ابني فيه».

خطابة الفيس بوك

طرق متعددة لإيجاد «عروس في الغربة» نتجت عن تلك المعاناة في البحث، إلا أن إحدى أكثر الطرق شيوعاً في تركيا، هي محاولة تقرب الشباب من سيدات المجتمع السوري هناك، علّهن يساعدونهم بإيجاد العروس المناسبة، سواء بتزويجهم من إحدى قريباتهن أو صديقاتهن، أو عبر النشر في «مجموعات الفيسبوك» التي أنشئت لهذا الغرض تحديداً.

تقول ندى، وهي مؤسسة لإحدى المجموعات النشطة اجتماعياً على موقع فيس بوك «لدي مجموعة كبيرة وشديدة التفاعل، تجمع غالبية السيدات السوريات المتواجدات في إسطنبول وعموم تركيا، نقوم عبرها بنشاطات عدة، أنا شخصياً أقدم خدمات واسعة للسوريين، وأهمها محاولة تذليل الصعوبات التي تعيق الشباب السوري في الزواج»، وتضيف «يراسلني الشاب ويحدد مواصفات معينة، علّه يجد ضالته عن طريق مساعدتنا له، وبالفعل تمت العديد من حالات الزواج، بعضها كان نموذجياً، وبعضها تم بطقوس جديدة وغريبة نوعاً ما، إلا أن جميعها تكللت بالنجاح والحمد لله».

طريقة السيدة ندى آتت ثمارها، وكانت الأنجح للشباب الذين لجئوا إلى تركيا دون عائلاتهم، حيث تمكنت تلك المجموعات بتآلفها وأجوائها الأسرية أن تعرف ما يناسب كل شاب وكل فتاة، ومحاولة التقريب بينهم.

إحدى مجموعات الزواج على وسائل التواصل الاجتماعي

يقول سمير، ابن ريف دمشق والبالغ من العمر 29 عاماً «تواصلت مع المشرفة على المجموعة، وشرحت لها وضعي العام الاجتماعي والعملي، وأخبرتها بمواصفات الفتاة التي أرغب بالارتباط بها، فاقترحت علي أمل التي تعيش وحيدة أيضاً في تركيا، وكأن رأي السيدة ندى أنها الفتاة المناسبة لي، وبالفعل تم تعارفنا بدايةً عبر المجموعة، ثم أشرفت السيدة ندى على طقوس خطبتنا البسيطة وعقد الزواج ثم الزفاف، وبرضا وقبول كلتا العائلتين، رزقنا بمولود قبل شهور، ونعيش سوية متقاسمين فرح الحياة وصعوباتها».

هواجس الدينامو العاطفية

ياسين أبو فاضل

بـت أخشـى أن تطوقني أشـجان الأصدقاء في الفتـرة الأخيـرة، آلامهم، أحزانهـم وهمومهم بـدأت تحاول التسـلل إلـى داخلي على شـكل كوابيس تـدور في مخيلتي ليـلاً، أو حالات من الأرق المتكرر أعيشه حتى ساعات الصباح.

الهواجس لا تكل مصارعة تلك القوة النفسـية التي طالما عرفت بها، أيعقل أن أفشل مثلهم؟! أو أن أواجـه المصيـر ذاته؟! أعلـن منبه الهاتف الجـوال نهايـة جولة صـراع اليوم، أحقـاً بلغت التاسعة الآن! الظلمة لا زالت في المكان، سحبت نفسي قسراً نحو هاتف صديقي الموصول إلى الشاحـن، السـاعتان متطابقتـان، لا خطـأ في الوقت إذاً، يبدو أن ظلمة الشتاء قد حلت أخيراً.

ليـوم العطلـة فـي منتصـف الأسبـوع بعض المحاسـن أحيانـاً، عشـر دقائـق كانـت كافية لتضعني علـى طريق «تقسـيم» متجهـاً نحو القنصليـة السـورية، في تلـك الحافلة دفعني الشـك للتأكـد مـن اصطحابـي كافـة الأوراق المطلوبة وغير المطلوبة، أوراق لم استفد منها حتى الآن إلا النذر اليسـير، قد يكون المستقبل أفضـل بعـد تصديق شـهادة الماجسـتير، من يدري؟! أسابيع العقبات والصعوبات التي مررت بهـا للحصـول علـى موعـد لتصديـق أوراقي ستكون يومـاً من الماضي الغيـر مأسوف على نسيانه.. ابتسم.. الحياة ستكون أجمل.

هـذه المدينـة، إسطنبول، لا يعرف شـتاؤها إلا الثلج والمطر الغزير، نور الشمس الهزيل جعل الصباح أشبه بغروب يوم لندني كثيف الضباب، بعض الأعلام الزرقاء لبلدية إسطنبول، تخللت الكثير من الأعـلام التركية الحمـراء المرصعة بصـورة أتاتورك، نظـرات أتاتـورك أثارت في داخلي عـدم الارتيـاح، وشـعوراً لا يوصف من القلـق، صوره في الظلام بدت من بعيد أشـبه بصـور القائـد الخالد أبـداً، أربكتنـي حقاً تلك الأعلام المرصوفـة، انتابتني حالـة من الحزن والأسى علـى تلك الفتاة الشابة «الغير جميلة» التي تجـر عربة معدنية لجمع الكرتون في هذا النهار الماطر، شكرت اللّه وابتسمت، حالي على الأقل أفضل من حالها.

أضـواء الحافلـة المشرعـة والمسـافة التـي كانت تتلاشـى تدريجياً، دفعت عني شـبح ذلك الكابوس، الأعلام، الصور، تباً لكل شيء، الحياة ستكون أجمل دون الأعـلام ودون الصور ودون هواتف جوالة أيضـاً، لطالما تجنبت وضع صور لي على أي من حساباتي على وسائل التواصل الاجتماعـي، تجذر في داخلي منذ الصغر رهاب «فوبيا « الصـور، يلومني الآقـارب والأصحاب، لمَ لا أرسـل لهم صوري، لـمَ لا أغير الصورة الخضراء التي أضعها على واتس اب منذ سنين، أخبرهم أن جاري السابق أبو محمد سيضيع إن غيرتها فهو لا يعرف القراءة والكتابة.

منـذ سنـوات عـدة استبدلـت صـورة غـلاف الفيسـبوك بالآية الكريمة «إن مع العسر يسرا «، وفي الواتـس اب كتبت حالة تقول If winter comes can spring be far behind?، أي، إن حل الشتاء أيمكن للربيع أن يكون بعيداً! أعتقد أنه بيت شعر لبوب او لباشي شيلي، لا يهم على أية حال، طالما أنها تعكس الأمل الذي تجسـده الآية الكريمة.

حـال وصولي للقنصلية أجبرنـي حارس الأمن التركـي علـى وضـع حقيبتـي أسفـل الـدرج، ابتسـمت مع تشكرلار، صعدت إلـى أعلى لأجد صورة بشار بانتظاري، أجبرتني الموظفة على الانتظـار لعشر دقائق ريثما تنتهي من تحضير كأس الشاي وارتشافه، ابتسـمت، أشـارت إلى غرفـة المدير بعد أن علمت أنني أحمل شـهادة عاليـة، متفوهة بكلمات تركيـة، هززت رأسي وابتسـمت مجـدداً، وقفـت مطـولاً أمـام الباب دون أدنـى اكتراث من الموظفين، هل سيطلب مني القنصـل العودة إلى حضن الوطن أو ربما يريدنـي أن أعمل لصالح نظـام الأسد كعميل، سأبتسـم وأهز رأسي إن فعلها، قررت الدخول أخيـراً، فاجأني القائد الخالد بتربعه على سطح منضدة السكرتيرة، شعرت بأولى لسعات البرد، باغتنـي رعاش مفاجـئ، أمرتني سيدة المكتب بكتابة رقم هاتفي على صورة الشهادة سريعاً، حاولت أن أستفسـر، أخبرتنـي أنهم سيتصلون بي حال وصول الموافقة من دمشق بعد حوالي ثـلاث أشـهر أو ما قـارب، رفضـت منحي حتى رقم القنصلية لأستفسر عن وصول الموافقة، طردتني بأدب بكلمات دمثة «المئات ينتظرون.. عجل يا أستاذ»

ابتسـمت، خرجت سريعاً، قررت أن أمشي تحت المطر دون أن افتح المظلة السوداء،

قررت استعمال الجوال لأتأكد من صاحب عبارة الربيع تلك، كانت لـ بيرسي باشي شيلي حقاً، محظوظ أنـه مات، لو كان حياً لنـدم ربما على قولهـا، أو ربمـا كنت سأخبـره مبتسماً.. نعم يمكن للربيع أن يكون بعيداً أو حتى لا يكون.

القنصلية السورية في إسطنبول | الإنترنت

أحلام لا تمس أصحابها بالجنون

جمال سليم

لم يعد أكثر مـن مجنون يريد الهرب من كل من حوله، من قريته التي أحبها حدّ التظاهر ضد كل من حاول السيطرة عليها، من رفاقه الذيـن قضـوا أو هربوا أو اعتلقـوا أو تحولوا إلى إسلاميـين ومقاتلين وجند، من أمه التي عرفت أنه يكثر من مشاهدة الأفلام الاباحية فأطلقت غضباً عليه، لم يعرف أن أماً تختزنه في قلبها.

وصـل تركيا، قبـل ليلـة الثامن مـن كانون الثانـي التي لم يعـد بعدها السـوري بقادر علـى دخـول تركيـا، فاجأتـه إسطنبـول، مجنونـة منظمـة مرتبـة فوضويـة متعددة الطبقـات، لم يعرف فـي البداية أي الطبقات تلك التـي تشبهه لكن قرر أنهـا الأولى، كل صور رفاقـه وخلانه على Facebook، الذين يعيشون هنا، تقول إن السـوري في المدينة التركية، مدلل بالمال والنساء والبارات، ظنّ أن اسطنبول تسـتقبله بـ «كملـك» و»ناج» و»فريد الاسم والوجه والألوان».

في المعمل الذي قبله أخيراً مقابل 650 ليرة تركيـة، شـعر أن 12 ساعة مـن العمل، هي العمـر كله، معمل أحذية، بينها وجد نفسـها بعد شـهر في الوصول إلـى المدنية الأوربية الآسيوية، لم يخبر أحداً من معارفه أن الحال وصـل به إلى النوم فـي الحدائق والطرقات، نشر على صفحته صورته مبتسماً في ساحة تقسيم، ولم يعلق عليها.

كان كلما دق باباً من أبواب رفاقه السـابقين فـي المدينـة، وجـده مغلقـاً أكثر، قـرر بعد البـاب المئة أنه وحيد هنـا، وأن الوعد الكبير بالاستمـرار حيـاً وحراً، كـان كذبـاً لا بد من الاعتـراف بـه كأمر واقـع، بكى، ثـم كفكف دمعه، ثم شهق وزفر ونام في المعمل.

حوله كل الصنوف، سوريون يكرهون الثورة، آخـرون يحبونهـا، أنصاف مواقـف في وجوه البعـض، ومرهقون حتى مـن تحديد موقف واضـح من حريق البلاد، نادمون على الثورة، ونادمـون على المـوالاة، مقاتلـون سابقون في ميليشيات، إسلاميون تابـوا، وعلمانيون تباكـوا، وجاهلون مصرون علـى أن الشهادة خداع بصري لا قيمة له.

الأحذيـة حولـه كثيـرة الألوان، الأسـود سيد الموقـف، وقياس الـ 42 هو الأكثـر إنتاجاً، تصـدر الأحذية لكل أرجاء العالم في المعمل المبني في المدينة الصناعية في إسطنبول، التي تسـتحق أن يكرهها، وينوي أن يغادرها في أول قارب من مطاط، نحو تلك البلاد التي لن يعرفها أحد فيها.

لا مهربـون هنا، غادر السـماسرة الشواطئ، لأن لا أحد يسـتحق تلك الخدمة والمسـاعدة التـي تأتي بمبلـغ من فئـة الـدولار، بقارب المطاط، فكـر بحضن الوطن، هـل يفعلها، هل يصالح؟ هل يرمي بنفسه من جديد في عام 2011، أم يصمد قليلاً أكثر، هو مطلوب مـن الجميـع، ويطالـب الجميع بحلمـه الذي تفتت.

فكـر، هل كان حقاً حلمه، أم أنها العدوى من جعلته يظن أن ذلك حلمه، بلاد جميلة كبيرة واحـدة لا سجون فيها، لا قتل ولا موت ولا دم فيها، قرر أن ذلك الحلـم لم يكن حقاً واقعياً بالقـدر الكافـي الذي تطلبه الأحـلام التي لا تمس أصحابها بالجنون.

سرديات

اللغة ما بين الشرق والغرب

راهيم حساوي

في أمسية شعرية في مدينة كولن الألمانية جمعـت كلاً من رشـا حبـال ورامي العاشـق وجـلال الأحمـدي، وكانـت النصـوص عـن الشتات والوحـدة والغربة وفيض من الذات، وكانـت المترجمـة العربيـة لاريسـا تترجم النصوص إلى الألمانية، وبعد انتهاء الأمسية قامـت مديرة الأمسـية بطـرح مجموعة من الأسـئلـة علـى الشعـراء، ومـن ضمـن هذه الأسئلة جـاء سؤال عـن مفهـوم اللغة لدى العرب، وآليـة استخدمها فـي الحياة والأدب، وعلاقـة هـؤلاء الشعـراء باللغـة الألمانية، فكانـت ردودهـم عـن علاقتهـم باللغـة الألمانية واضحة وبسـيطة، فاللغة الألمانية ليسـت سهلة كما هو معروف وهم يحاولون مثلهـم مثـل جميـع السـوريين واليمنييـن والفلسـطينيين وغيرهـم ممـن وصل هذه البـلاد بغـرض اللجوء، لكـن السـؤال الذي تعلق بمفهوم اللغة لدى هؤلاء الشعراء كان ذا شجون، فرامي العاشق عبّر عن رأيه بهذا الأمـر من خلال قـول محمـود درويش حين قال أنا لغتي، أي أنه وهـب اللغة جزءاً كبيراً مـن ذاته، وأنه رفـع من قيمة اللغة كسـمة أساسيـة فـي تركيبـة الشخصيـة وبنائها، بينما أكدت رشـا حبال علـى أنّ التعبير الذي تقـوم به في نصوصها لا يمكـن للغة إلّا أن تكون جزءاً من هـذه القصائد، عبر الصورة والكلمـة، ولا يمكن فعل هذا بلغة أخرى كي لا يصبـح النص مجرد سرد كسـرد مترجم، وجـاء رأي جـلال الأحمـدي باللغة علـى أنها مجموعة مفاهيـم، وعبّـر عن هذا من خلال رأيه باللغة الألمانيـة التي يعجز عن تناولها إلّا ضمـن ما يسـتطيع الوصـول إليه كدلالة حياتية، وهـذا هو الفارق الكبيـر بين اللغة كمفهـوم متعلـق بعوالم المـرء وبين اللغة كتعامل يومي لا أكثر.

اللغـة فـي الشرق لغـة ذات حـس عاطفي، تقـوم على مجموعة تداعيـات سايكولوجية بحالات الحب والغضب والفرح والألم والحزن وغيرها من أحاسيس، ويُعتمد على اللغة في حيـاة الشرقيين اعتماداً كبيـراً، فكثيرة هي العلاقات التي تقوم بناءً على اللغة وطريقة طـرح الكـلام، بمعـزل فـي بعـض الأحيان عن صاحـب هذا الكلام، فلـو حدثت مشكلة بين شخصين يسـتطيع شخص منهما إنهاء المشكلـة «بكلمتيـن حلوتين» كمـا يُقال، ولو تأخـر موظف عن عمله يسـتطيع تبرير تأخـره بعبارتيـن عاطفيتيـن، بينمـا اللغة لـدى الغرب هي طريقة تعامـل، تقوم على الحـدث والشخص والحادثة بمعزل عن اللغة حتـى لو كانت عاطفية، فلا يهم مدير العمل الأسباب التـي جعلت أحدهم يتأخر، ولا تأخذ الدوائر الحكومية أسباب المتأخر عن موعده، فالعالم يسير بالنسبة إليهم وفقاً للمعطيات ولا علاقة للغة الإنشائيـة بحياتهم اليومية، اللغـة لديهم جزء لا يتجزأ من الحياة العملية حتى على مستوى الجيران فيما بينهم.

وكما هو معروف فـي الشرق قد يحدث دمار فـي علاقة ما بسـبب طـرق الكـلام، مع أنّ الفعل هـو الفعل ذاته لدى الغـرب، فالغرب يتعاطـون هـذا الفعـل كما هـو، وليس من شـأنهم مـا يأتي من كـلام على ضـوء هذا الفعـل، سـواء كـان جيـداً أو سيئـاً، أو كان شخصياً أو عاماً، وحديثنا هذا لا ينفي السمة التـي تتوفـر في حيـاة الغرب على مسـتوى اللغـة، فيما يخـص طُرق اللطـف المعهودة بهم من عبارات جاهزة وشبه جاهزة لا جديد فيها، بينمـا طرق اللطف لـدى الشرق دائماً تحتـوي على ما هـو جديد وما هـو مُرتجل وعاطفـي، وهذا يقودنـا إلـى أنّ اللغة لدى الشرقييـن جـزء مهـم مـن معالـم وعوالم الشخصيـة في كافة مجـالات حياتهم وعلى كافة الأصعدة.

في لبنان عصابات تسلب العمال السوريين في وضح النهار!

أبو النجم حيّلا

يصل عدد أفرادها للعشرات، مهمتها الأساسية سلب العمال السوريين، بعد الإعتداء عليهم وسرقة قوت عيشهم وعرق جبينهم اليومي، أما عن مهمتها الفرعية فهي التشبيح على المحال التجارية والبسطات من أهالي المنطقة.

جاء ذلك في فيديو نشرته صفحة «وين هية الدولة»، وهي صفحة لبنانية تنشر أخبار التجاوزات في لبنان، في ظل غياب القانون والمحاسبة والملاحقة القانونية.

وكتبت الصفحة معلّقة على الفيديو الذي نشرته تحت عنوان «عصابات تُرعب برج حمّود»: «يقوم عدد من الشبان يبلغ تعدادهم العشرات، بتأليف مجموعات تهيمن وتسيطر سيطرة تامة على منطقة الدورة - برج حمود، ويبرز نشاط هذه العصابات بين التشبيح على المحلات وأهالي المنطقة، والاعتداء المستمر على العمال السوريين أمام أعين شرطة بلديتها، دون تدخل جازم من الأجهزة الأمنية لاعتقال هؤلاء، ووضع حد لهذا الوضع الشاذ في أهم المناطق التجارية على ضواحي العاصمة اللبنانية».

وذكرت الصفحة أن شكاوى كثيرة وردت إلى صفحتهم عن هذا الأمر، إحداها هذا الفيديو الذي نشرته قائلة: «بعد الشكاوى المتكررة من المواطنين حول هذه الممارسات، وصلنا اليوم فيديو مروّع عن اعتداء هذه العصابات على أحد السوريين بشكل دامي وعنيف، وسط الطريق الرئيسية لبرج حمود، ووسط غياب أي تدخل. كما ويظهر الفيديو شرطة بلديتها الذين كانوا يشاهدون ما حصل ومن دون تدخل منهم»، وطالبت الصفحة القوى الأمنية بمحاربة «العنصرية» ضد السوريين على حد تعبيرها بالقول: «نضع هذا الفيديو برسم القوى الأمنية، لرفع الأذى ومحاربة العنصرية التي تمارسها مجموعات منظّمة تجاه عمال لا ذنب لهم سوى أنهم يحملون الجنسية السورية».

ويظهر الفيديو الذي نشره عدد من الشباب مفتولي العضلات يقومون بضرب وركل مواطن سوري، وقد أشار الفيديو إلى اسم أحدهم ولقبه «أبو حيدر - لهب»، ويمتاز بقصة شعر تشبه قصات شعر شبيحة النظام السوري، وآخر اسمه «نعيم يزبك»، وثالثهم «سامر طفيلي»، وجميعهم ينهالون بالضرب على الشاب الواقع أرضاً أمام عشرات المتفرجين، دون أن يقوم أحد بالتدخل لمنع الأمر.

وأشارت الصفحة إلى أن مثل هذه الأعمال تتم أمام أعين قوى الأمن، دون أن تتدخل بذلك، والسبب الوحيد هو أن الشخص المعتدى عليه «يحمل الجنسية السورية»، حسب ما ذكرته الصفحة.

ويذكر أن هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها، بل تكررت عشرات المرات، وتم عرض كثير من ضحايا هذه الاعتداءات على عدد من المحطات التلفزيونية اللبنانية، دون أن تحرك الدولة ساكناً، بل على العكس من ذلك، فتصريحات جبران باسيل وزير خارجية لبنان ضد اللاجئين السوريين، التي وصفت بالعنصرية، تشجع على مثل هذه الخروقات، وترفع مستوى العنصرية عند بعض اللبنانيين، والتي وصفها نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي بالتحريضية ضد اللاجئين، وأنها تندرج ضمن سياسة يتبعها النظام السوري وتهدف لإجبار اللاجئين السوريين على العودة إلى سوريا بوجود النظام، وذلك بعد التضييق عليهم لسد كل المنافذ أمامهم.

أميال عروة المقداد تحصد جائزة «إدوارد سنودن» في مهرجان باريس

سوريتنا برس

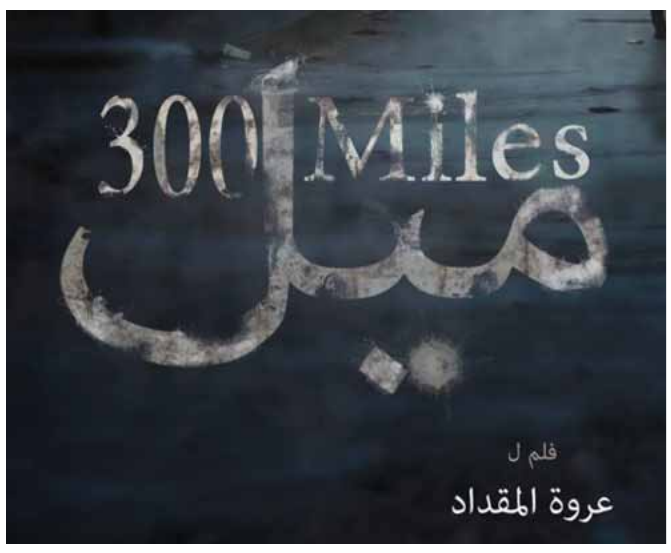

حصد الفيلم السوري «300 ميل» للمخرج عروة مقداد على جائزة «إدوارد سنودن» في مهرجان «Signes de Nuit» الذي عقد في مدينة باريس الفرنسية الأسبوع الماضي.

يطرح المخرج في فيلمه تساؤلات عديدة حول المسافات بين جنوب سوريا وشمالها، ويحاول فيه، من خلال كاميرته وكاميرا ابنة أخيه نور، أن يلقي الضوء على المسافات التي وُجدت ومُزقت في سوريا خلال سنوات الحرب، وأسباب تعقد المشهد السوري، من خلال شخصية أبو يعرب القائد في الجيش الحر، وشخصية عدنان، الناشط المدني بالتوازي مع عالم ابنة أخيه نور التي ترى الحرب من عينيها هي.

فيلم عروة مقداد، أنتج في العام 2014، ودعم مؤسسات «المورد الثقافي»، «بدايات»، «اتجاهات، و»المركز الثقافي البريطاني»، وعرض للمرة الأولى في مهرجان «لوكارنو» الدولي في سويسرا في آب 2016.

يقول المقداد لـ سوريتنا «يصنف الفيلم من الأفلام الطويلة، مدته 95 دقيقة، عرض في مهرجانات عدة، ونال جائزة الفيلم الطويل الأول في مهرجان دوك ليزبوا بلشبونة، كما حاز الفيلم على جائزة النقاد الخاصة في مهرجان « Olhar de Cinema» الإيطالي.

ركز الفيلم على أبطاله الثلاث «أبو يعرب، عدنان، نور»، وأعطاهم المساحة للتعبير عن أنفسهم دون تخطيط مسبق، ويحاول المقداد من خلال الفيلم أن يجيب على أسئلته هو وأسئلة نور، من خلال شخصية أبي يعرف وصديقه عدنان.

«300 ميل» هو الفيلم الطويل الأول للمخرج والصحفي عروة المقداد، بعد أربع تجارب في أفلام قصيرة.

يشار الى ان الدورة الـ14 لمهرجان «Signes de Nuit » انطلقت في الرابع والعشرين من نوفمبر المنصرم وأستمرت حتى الرابع من ديسمبر الجاري في العاصمة الفرنسية باريس.

الاحتفاظ بحق الردح

أليس من حقنا أن نضحك؟

فادي جومر

السخرية فنّ عظيم، ولطالما كان هذا الفن هو الأقرب للناس، فالضحكة إن خرجت من القلب، لها أثر مذهل في تخفيف التعب ومنح القدرة على تحمّل الحياة.

ويبدو أن ثمّة رابطاً غريباً، لا أملك أيّة مؤشرات أو دراسات علمية حوله بل هي مجرّد استنتاجات شخصية، يبدو أن هناك رابطاً بين درجة القهر التي يعيشها مجتمع ما، وبين قدرته على خلق «النكتة» وارتجالها وإكمالها، وعبر التاريخ، كان أعظم الساخرين هم الساخرون من المأساة، فالواقع المنحدر، أو الظروف الحياتية القاسية، أو الأفكار المتحجرة عديمة المنطق، هي المواد الأغنى للساخر، وإن كانت في ذات الوقت هي المواد الأكثر خطورة.

أن تسخر من واقع قمعي، أو فقر سائد، أو جهل فرضته أنظمة شموليّة، أو حالة غيبيّة أعمت العقل، بعد أن استبد السلطان وسلّط «علماءه» على رقاب العباد وعقولهم، أن تقارب قضية من هذه القضايا بفن السخرية هو لعب بالنار، قد تكون النتيجة عرضاً مبهراً يسرق ألباب الجمهور، وقد تكون النتيجة ببساطة: احتراقك.

مع بداية الثورة السورية، ظهرت محاولات لطيفة جداً لمقاربة الواقع القاسي بنفس ساخر، وكان إعلام النظام، وأبواقه، ومؤيدوه، وشخوصه بطبيعة الحال، مادة غنية جداً، تلقفها البعض بمنتهى البراعة واستطاعوا بناء سخرية ناضجة ذكية ولماحة جداً، ولعل أهم ما ظهر في تلك الفترة كان: صفحة الثورة الصينية ضد طاغية الصين، وصفحة مغسل ومشحم حمص الدولي للدبابات.

ضحكنا كثير من سخرية تتناول وجعنا، أجل، فهذا الفن العظيم قادر على إضحاك الإنسان حتى حين يروي قصة مأساوية تتعلق بذات الإنسان، وهذه الميزة تجعله بالفعل: سلاحاً ذا حدين.

لأسباب عديدة أخذت الصفحات «المهضومة» بالتحول من صفحات ساخرة إلى مكاتب إعلامية، ومنصات لإرسال النداءات، بل والتوجيهات، بل حتى صارت تقرر شكل الدولة السورية القادمة –كنا حينها نعتقد أنها قادمة خلال أشهر، وما زلنا نحن والصفحات ننتظر تشريفها – وفقدت كل نكهة ساخرة حقيقية، وهذا بالتأكيد يدخل في إطار الحرية الشخصية لمن أسس الصفحات وأدارها، ولكنه تركنا نحن المتابعون القابعون تحت ضغط المرار دون ضحكة، وفي هذا برأيي، نوع من الخذلان. ثم بدأت الكوارث مع انتشار الفيديوهات، محاولات ممجوجة، ثقيلة الظل، لا يمكن متابعة دقيقتين متتاليتين منها، تهريج مجاني رخيص، افتعال طبقات صوت مزعجة، والأكثر إزعاجاً: مواضيع بلا قيمة، تكرار يحسم ضحالة المحاولين، وإصرار عجيب على التعامل بعنصرية قاسية مع السوريين، من قبل السوريين أنفسهم.

تنوعت المحاولات، ومنها ما تمّ تقديمه على أنه عمل جاد « تصوير احترافيّ نوعاً ما، وما يلي هذا من عمليات فنية، واعتمد في التقديم والإعداد على أشخاص محسوبين من الوسط الإعلامي»، ومنها ما كان مرتجلاً مصوراً بأبسط الأدوات، أو حتى تم تقديمه في بثّ مباشر لا مجال لتلافي الخطأ فيه، وفي كل الحالات كانت النتيجة: سقوطاً مدوياً.

يمكن للمتابع أن يرى آلاف المنشورات والتعليقات للسوريين المنتشرين في الوطن وفي بلاد الله الواسعة، منشورات تحمل من خفة الظل وذكاء السخرية الكثير الكثير، ولكنه سيصاب بخيبة أمل ما بعدها خيبة، حين يبحث عن السخرية في الأماكن التي يفترض أنها مخصصة للسخرية!! إغراق في الشخصنة، شتائم مجانية، ضحالة في الطرح، ولغة بليدة مملة، حتى أنه قد لا يصدق أن هؤلاء «الساخرين» من ذات الشعب الذي سخر من أشد حالات البؤس قسوة بظرافة عزّ نظيرها.

ولعل خير ما يمثل بؤس الحالة، هو برنامج يقدمه اليوم مهرّج سابق للنظام، وسلّطه على مأساتنا من لا يخاف الله فينا، هل بتنا حقاً في مكان من القسوة نحتاج فيه لتوجيه رسائل من نوع: «ارحموا مأساتنا فسخرياتكم أثقل على القلب من أخبار قناة سما؟».

HTC تحضر لإطلاق أقوى هواتفها لهذا العام

سوريتنا برس

أطلقت شركة إتش تي سي HTC التايوانية هاشتاج «Brilliant U» تمهيداً لإعلانها عن هاتفها الرائد الجديد المسمى HTC U11 Plus، حيث نشرت الشركة عبر حسابها على تويتر دعوة إعلامية لحدث خاص تقيمه في تايوان بتاريخ 2 تشرين الثاني القادم، واستعملت الشركة حرف«U» ضمن الصورة الدعائية، مع عبارة انتظروا الجديد القادم.

وتشير أبرز التوقعات الى أن الهاتف سيعمل بواسطة معالج سناب دراجون ثماني النوى بمعمارية 64 بت، مع شريحة الرسوميات Adreno 540، وسيتوفر الجهاز بنسختين، الأولى بحجم 64 جيجابايت من مساحة التخزين الداخلية مع ذاكرة وصول عشوائي بحجم 4 جيجابايت، والأخرى بمساحة تخزين داخلية تبلغ 128 جيجابايت و6 جيجابايت من ذاكرة الوصول العشوائي.

وتؤكد الصور المسربة للهاتف إلى هيكل مصنوع من المعدن والزجاج وشاشة عرض من نوع LCD بقياس 6 إنش وبدقة 2880×1440 بيكسل بكثافة 538 بيكسل بالإنش، بالإضافة إلى الماسح الضوئي لبصمات الأصابع.

ويتمتع الهاتف بتقنية Edge Sense مما يعني أن الهاتف سيمتلك حساسات للضغط ضمن حوافه الجانبية كما هو الحال في سلفه U11 كما سيحقق الهاتف معيار IP68، مما يعني أن الهاتف سيكون مقاوم للمياه كما أصبح في حكم المؤكد ان الهاتف سيتمتع بمكبرين صوتيين من نوع BoomSound الخاصة بإتش تي سي.

ويتضمن U11 Plus كاميرا خلفية بدقة 12 ميجا بيكسل بفتحة عدسة f/1.7 وفلاش ليد LED مزدوج، مع كاميرا أمامية بدقة 8 ميجا بيكسل، وبطارية بسعة 3930 ميلي أمبير، مع دعم تقنية الشحن السريع Quick Charging 3.0 من كوالكوم.

كما تسابق الشركة التايوانية الزمن لوضع اللمسات النهائية على هاتفها U11 Life الذي ينتمي لأعلى الفئة المتوسطة وبالتالي يجري اطلاقه في نفس الحدث.

وبالنظر للتسريبات الحالية، يمكن القول إن الهاتفان سيساهمان بعودة إتش تي سي بقوة الى سوق الهواتف الذكية، في حال تم تقديهما بأسعار منافسة وهو ما قامت به الشركة حين أطلقت هاتفها الرائد U11 بسعر أقل من باقي المنافسين.

حلول العدد السابق

2	4	1	8	9	6	3	7	5
8	9	3	4	5	7	2	6	1
6	7	5	3	1	2	9	4	8
5	2	7	1	3	8	6	9	4
3	8	4	2	6	9	5	1	7
1	6	9	7	4	5	8	2	3
4	5	2	6	7	3	1	8	9
7	3	6	9	8	1	4	5	2
9	1	8	5	2	4	7	3	6

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1		ن	ا	ك	ي	ن	ي	م	و	د
2	م		ن			ي			س	
3	ج	ر	د	م		ة	ز	ا	ج	ا
4	ل		و				غ			ل
5	ج		ن	ش	خ		ل	و	س	ك
6	ل		ي		ر		و			و
7	ة	ي	س	د	ا	ق	ل	ا		ف
8			ي		س			ي		ة
9		م	ا	م	ا	ل	د	ا	ع	
10		ا			ن			ب		

الكلمات المتقاطعة

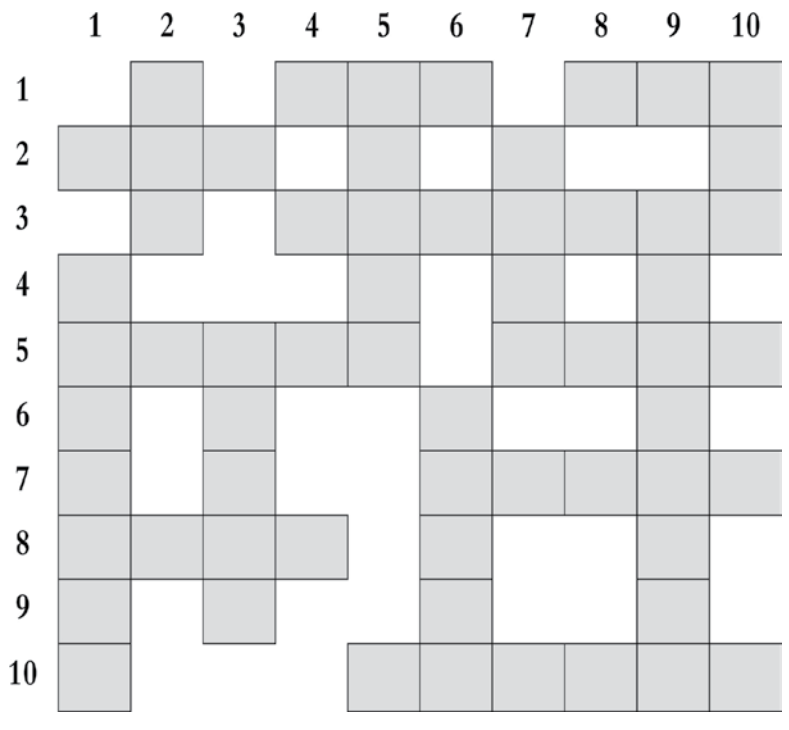

عامودي:
1 - مدينة مصرية ساحلية.
2 - اسم أطلق على الشرطة الليلية قديماً.
3 - تستخدم لمسح الكتابة.
4 - * * *
5 - عملة أجنبية متداولة.
6 - من يقرض مالاً بالفائدة.
7 - لديه نتوء في الظهر.
8 - * * *
9 - عالم فيزياء وعبقري ألماني مشهور.
10- حزن وغم في النفس.

أفقي:
1- البطن البارز، مدينة ساحلية يمنية.
2- من الطيور الجارحة.
3- نتوء في منتصف جدار المسجد يدل على القبلة - معكوسة.
4- * * *
5- ولد له ولداً، حبيب جولييت.
6- * * *
7- يتصرف دون تفكير أو روية.
8- خاضع ومذلول.
9- * * *
10- طائر سريع الحركة حسن الصوت.

سودوكو

		4		6	1	5	7	
	3	9	5				4	
	1			2		9		
	9	6		1				8
		8	2		3	7		
5				8		4	2	
		1		4			9	
	6				2	8	3	
	8	2	7	3		6		

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

كريستيانو رونالدو سيد لاعبي العالم وريال مدريد يُهيمن على جوائز الفيفا

سوريتنا برس

أسدل الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» الأسبوع الماضي، الستار عن جوائز الأفضل في العالم على مختلف الأصعدة، وذلك في العاصمة البريطانية لندن، بحضور نخبة من نجوم الساحرة المستديرة، حيث كانت الأنظار تترقب إعلان هوية حامل الجائزة الأهم، وهي أفضل لاعب في العالم، لتكون من نصيب كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد.

وهيمن ريال مدريد على جوائز «الفيفا»، حيث توج رونالدو بجائزة أفضل لاعب في العالم في عام 2017 للمرة الثانية على التوالي، وحصل الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد على جائزة أفضل مدرب.

كما اختير خمسة من لاعبي ريال مدريد في التشكيلة المثالية للفيفا لعام 2017، وهم الاسباني سيرجيو راموس، البرازيلي مارسيلو، الكرواتي لوكا مودريتش، الألماني توني كروس، والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

وقالت صحيفة «ماركا» إن النادي الملكي هيمن على جوائز الفيفا بشكل كبير، فيما نشرت التصريحات التي أدلى بها رونالدو عقب تتويجه بجائزة أفضل لاعب في العالم، حيث شكر زملائه على مساعدته للتتويج بها.

في حين قامت صحيفة «آس» بوضع صورة كبيرة على صفحتها الرئيسية، والتي تتضمن صورة لكريستيانو رونالدو وزين الدين زيدان وهما متوجان بجائزة أفضل لاعب ومدرب، ووضعت عنواناً قالت فيه:»ريال مدريد هو الأفضل».

طريق رونالدو للقمة

وتمكن رونالدو من الحصول على جائزة أفضل لاعب في العالم هذا العام، على الرغم من المنافسة القوية للغاية مع الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة الإسباني، والبرازيلي نيمار دا سيلفا لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي.

وكان كريستيانو أكثر اللاعبين المؤثرين في بطولة دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، حيث كانت هي البطولة الأبرز خلال عام 2017، كما أنه سجل 10 أهداف في الأدوار الحاسمة أمام بايرن ميونخ الألماني، وأتلتيكو مدريد الإسباني ويوفنتوس الإيطالي.

وقاد رونالدو ريال مدريد للفوز بالدوري الإسباني بعد غياب دام لأكثر من 4 سنوات، عبر إحرازه العديد من الأهداف الحاسمة، وسجل 33 هدفاً في 37 مباراة في جميع البطولات.

خلال حفل توزيع جوائز الفيفا | Getty

كما لعب دوراً مهماً للغاية في تأهل المنتخب البرتغالي لكأس العالم 2018 في روسيا، حيث ساهم في فوز منتخب بلاده على سويسرا في المباراة الحاسمة على صدارة المجموعة، ليتأهل مباشرةً إلى كأس العالم دون الحاجة للعب الملحق.

وبعد تتويج رونالدو بالجائزة، يكون قد حقق لقب الأفضل في العالم للمرة الخامسة، بعد أن حصدها في أعوام 2008 و2013 و2014 و2016، متساوياً بذلك مع ميسي.

جوائز متفرقة

وعلى صعيد باقي الجوائز نال جيانلويجي بوفون جائزة أفضل حارس في العالم، بعد منافسة مع حارس ريال مدريد كيلور نافاس، وحارس بايرن ميونخ مانويل نوير، في حين نال اللاعب الفرنسي أوليفييه جيرو جائزة أفضل هدف، بفضل هدفه المذهل على طريقة العقرب، في مباراة آرسنال أمام كريستال بالاس في الدوري الإنجليزي.

ونالت الثنائي النسائي الهولندي ليكي مارتينس وسارينا ويجمان، جائزتي أفضل لاعبة وأفضل مدربة للسيدات في العالم، وحصد مشجّعو سلتيك جائزة أفضل جمهور لعام 2017، بعد أن نظموا عرضاً مذهلاً بالأوراق الملونة على امتداد مدرجات ملعب سلتيك بارك، تكريماً للفريق الذي كان يُعرف باسم «أسود لشبونة».

كما توج المهاجم التوجولي فرانسيس كوني بجائزة الفيفا للعب النظيف تكريماً لسلوكه البطولي، حيث أنقذ حياة لاعب منافس عندما قدم له الإسعافات الأولية على أرض الملعب، بعد أن فقد الوعي نتيجة اصطدام عنيف بأحد زملائه.

وحدد «الفيفا» التشكيلة المثالية لعام 2017، وضمت رونالدو، إلى جانب كوكبة من زملائه وهم سيرجيو راموس ومارسيلو وتوني كروس ولوكا مودريتش، بالإضافة إلى داني ألفيس وليوناردو بونوتشي وأندريس إنيستا وليونيل ميسي ونيمار والحارس بوفون.

مرشحون للسطوع مستقبلاً

من جهة أخرى سيطر رونالدو وميسي على جوائز الأفضل في العالم في السنوات الـ 10 السابقة، حيث تقاسم النجمان جميع الجوائز منذ عام 2007، حين فاز ريكاردو كاكا بجائزة أفضل لاعب في العالم.

وسيكون اللاعبان أمام تحدٍ كبير من أجل مواصلة الهيمنة على جائزتي الأفضل والكرة الذهبية، حيث يسعى العديد من النجوم في إنهاء «الروتين» المتعلق بتتويج رونالدو وميسي بأبرز الجوائز الفردية على مدى عقد من الزمن.

ولعل أبرز اللاعبين المتوقع سطوع نجمهم على جوائز الأفضل في العالم خلال الأعوام المقبلة هم: نيمار دا سيلفا وكيليان مبابي، نجما باريس سان جيرمان الفرنسي، هاري كين نجم توتنهام الانكليزي، أنطوان جريزمان نجم اتلتيكو مدريد، إيدين هازارد نجم تشيلسي الإنكليزي، كيفن دي بروين نجم مانشستر سيتي الإنكليزي، وباولو ديبالا نجم يوفنتوس الإيطالي.

الاخطبوط

جيانلويجي بوفون

ولد في 28 كانون الثاني 1978، وبدأ مسيرته الاحترافية مع نادي بارما في عام 1995، وسرعان ما تطور في المستوى والأدوار، وحصل مع الفريق على كأس إيطاليا والدوري الأوروبي وكأس السوبر الإيطالي في عام 1999، واستمر مع بارما حتى 2001 لينضم بعدها إلى يوفنتوس الإيطالي، الذي أصبح ناديه التاريخي وظل مستمراً معه حتى الآن.

تألق بوفون مع يوفنتوس وحقق معه حتى الآن ثمانية ألقاب في الدوري، منها ستة ألقاب في الأعوام الستة الماضية، إضافة إلى ثلاثة ألقاب في كل من كأس إيطاليا وكأس السوبر الإيطالية.

في حين فشل الحارس الإيطالي بالظفر بلقب البطولة الأغلى «دوري أبطال أوروبا»، رغم وصوله مع يوفنتوس إلى النهائي ثلاث مرات في 2003 أمام ميلان، وفي 2015 أمام برشلونة، و2017 أمام ريال مدريد.

ويعتبر بوفون من اللاعبين الأوفياء لفرقهم عبر التاريخ، حيث ظل ضمن يوفنتوس حين تمت معاقبته بالهبوط إلى دوري الدرجة الثانية، إثر فضيحة «كالتشيوبولي» التي انفجرت عام 2006، وساعد الفريق خلال عام بالعودة إلى الدرجة الأولى.

وعلى الصعيد الدولي، شارك مع منتخب إيطاليا في أربع مرات بكأس العالم منذ 2002، وحقق معه اللقب في 2006، وحطم في آذار الماضي رقماً قياسياً، بعد وصوله إلى مباراته الدولية رقم 1000 في مسيرته الاحترافية.

كما حقق العديد من الجوائز الفردية، آخرها لقب أفضل حارس في العالم لعام 2017، كما يعتبر بوفون الأفضل في التصدي لركلات الجزاء والتسديدات المباشرة.

ركلة حرة

كُلّو منك يا نيمار!

هاني عبد الله

يبدو أن تأثيرات صفقة مهاجم برشلونة السابق نيمار دا سيلفا، والذي انتقل الصيف الماضي إلى باريس سان جيرمان مقابل 222 مليون يورو (قيمة الشرط الجزائي لفسخ العقد)، لا تزال حاضرة، وربما شكّلت تحولاً في سوق الانتقالات وقلبت كل الموازين، فساهمت في ارتفاع أسعار بيع وشراء اللاعبين بشكل مضاعف، ونبّهت باقي الفرق إلى ضرورة رفع قيمة الشرط الجزائي للاعبيها خوفاً من تكرار سيناريو نيمار.

تأثيرات صفقة نيمار عادت لتبرز قبل أيام، حين أكد نادي ليفربول الإنجليزي، أن السعر النهائي للتخلي عن النجم البرازيلي فيليب كوتينيو، لصالح برشلونة خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة هو 150 مليون يورو.

ويعتبر هذا الرقم خيالياً مقارنة بالأسعار التي كانت تُدفع في الأعوام السابقة، فانتقال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى ريال مدريد عام 2009 قادماً من مانشستر يونايتد الإنكليزي، كلّف النادي الملكي مبلغ 90 مليون يورو، وأثارت الصفقة حينها جدلاً واسعاً حول ضخامة هذا الرقم.

وجاءت بعدها صفقة الويلزي جاريث بيل الذي انتقل أيضاً إلى ريال مدريد مقابل 100 مليون يورو في 2013، ومن ثم الصفقة التي وُصفت بالأعلى وكانت في 2015، حين انتقل بول بوجبا من يوفنتوس الإيطالي إلى مانشستر يونايتد مقابل 105 مليون يورو.

ومع كل صفقة كان يُثار جدلاً واسعاً في الأوساط الإعلامية حول ضخامتها، إلى أن جاءت صفقة انتقال نيمار وغيرت كل مقاييس سوق الانتقالات، فأصبح التعاقد مع كوتينيو والذي يُعرض حالياً للبيع مقابل 150 مليون يورو أمراً عادياً، رغم أن مستواه أقل مقارنة بنجوم كرونالدو وبيل وبوجبا، والذين انتقلوا بصفقات أدنى من سعر بيع كوتينيو بخمسين مليون تقريباً.

جنون الصفقات بلغ أوجه بعد أن تعاقد برشلونة مع لاعب بروسيا دورتموند عثمان ديمبلي مقابل 150 مليون يورو، رغم أنه لاعب صغير في السن، وقد لا يستحق أكثر من نصف المبلغ الذي دُفع للتعاقد معه، ولكن دورتموند طمع في الأموال التي حصل عليها برشلونة مقابل بيع نيمار، وقام برفع سعر بيع ديمبلي، إضافة إلى أن دورتموند استغل إصرار برشلونة على التعاقد مع أي لاعب يستطيع أن يحل مكان نيمار.

البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لمانشستر يونايتد، كان قد أدرك مسبقاً التبعات التي قد تُحدثها صفقة انتقال نيمار إلى سان جيرمان، فسارع إلى التعاقد مع البلجيكي روميلو لوكاكو مهاجم ابفرتون مقابل 77 مليون يورو.

وبعد انتقال نيمار إلى النادي الباريسي بصفقة خيالية، صرّح مورنيو حينها، أن صفقة نيمار ساهمت في ارتفاع الأسعار بشكل جنوني، ودمرت معايير سوق الانتقالات، وأن إدارة فريقه لو تأخرت في التوقيع مع لوكاكو بعد إتمام صفقة نيمار، لكان شراؤه سيُكلفهم 150 مليون يورو، وهي ضعف القيمة التي تم شراء اللاعب بها.

صفقة نيمار نبّهت الفرق الكبرى أيضاً إلى ضرورة تحصين نجومها، بفرض شروط جزائية كبيرة كما يفعل ريال مدريد، حيث وضع مليار يورو شرطاً لخروج البرتغالي كريستيانو رونالدو، و500 مليون يورو شرطاً جزائياً لخروج غاريث بيل ولوكا مودريتش، و300 مليون يورو شرطاً لخروج توني كروس، بينما يبلغ الشرط الجزائي لدى سيرجيو راموس وكاسيميرو 200 مليون يورو.

وبعد قدرة سان جيرمان على دفع مبلغ قدره 222 مليون يورو، ساد الحديث أنه من الممكن أن يستطيع أي فريق خطف أيقونة برشلونة ليونيل ميسي الذي يبلغ قيمة الشرط الجزائي في عقده الجديد 300 مليون يورو، ولو ساء الوضع في برشلونة وقرر ميسي ترك الفريق، فسيجد فريقاً قادراً على دفع شرطه الجزائي.

إذاً يبدو أن صفقة انتقال نيمار كانت منعطفاً جديداً في سوق الانتقالات، والذي سيشهد خلال المواسم المقبلة جنوناً أكبر، ولن يكون مستغرباً لو تم بيع لاعب لم يسمع أحد به بسعر خيالي!

«وداعاً حلب» ينال جائزة الفيلم الأول في مهرجان «rory peck» في لندن

سوريتنا برس

حاز الفيلم الوثائقي «وداعاً حلب» على جائزة الفيلم الأول في مسابقة (rory peck awards 2017) العالمية التي أقيمت في العاصمة البريطانية لندن، وحقق نسبة مشاهدة غير متوقعة تجاوزت 200 ألف شخص حول العالم.

ويتحدث الفيلم عن الساعات الأخيرة قبيل سيطرة قوات النظام على مدينة حلب نهاية العام الماضي، من خلال سرد التجارب الشخصية لأربعة صحفيين سوريين من حلب هم (سراج العمر، مجاهد أبو الجود، باسم أيوبي، أحمد حشيشو).

وجاءت فكرة الفيلم بعدما طلبت هيئة الإذاعة البريطانية «bbc» من الناشطين السابقين تصوير أيامهم الأخيرة في شرق حلب، وهواجسهم وتداعياتهم وما عانوه فترة الحصار.

وتولى إخراج الفيلم «كريستين كربديان»، والذي تم تصويره في المناطق الشرقية من حلب، وهي المناطق التي كانت محاصرة من قوات النظام وتمتد من حي صلاح الدين وصولاً إلى طريق الكاستيللو.

وحضرت المخرجة كريستين، وهي لبنانية تحمل جنسية بريطانية وتعمل مع شبكة «BBC»، التكريم مع فريق مونتاج الفيلم الذي يستمر على مدار 52 دقيقة، وتسلمت الجائزة نيابة عن الناشطين الذين شاركوا في الفيلم.

من فيلم وداعا حلب

وعمل فريق الفيلم على تصويره بشكل يومي ومتواصل، رغم ظروف الحصار القاسي الذي كان يرزح تحته كل أهالي المدينة، كما كانوا يقطعون مسافة 10 كم مشياً على الأقدام بمدة لا تقل عن ساعتين، عدا عن انقطاع الكهرباء، ما اضطرهم للعمل على ألواح الطاقة الشمسية، وفق ما ذكر الناشط «سراج العمر» أحد المشاركين في الفيلم لعدة وسائل إعلام.

يذكر أن قوات النظام سيطرت على مدينة حلب نهاية العام الماضي، بعد حصار دام عدة أشهر، ونفذ حملة عسكرية على أحيائها الشرقية، تسببت بمقتل وجرح الآلاف من المدنيين، إضافة إلى دمار هائل في المباني السكنية.

«التعليم يحميني» حملة لإعادة 45 ألف طالب إلى المدارس في درعا والقنيطرة

سوريتنا برس

أطلقت منظمة «غصن الزيتون» في محافظتي درعا والقنيطرة، حملة العودة إلى التعليم تحت شعار «التعليم يحميني»، وذلك تزامناً مع بدء العام الدراسي الجديد.

وتسعى الحملة والتي تُعتبر الثانية من نوعها، إلى تغطية ما يقارب 83 موقعاً بين مدينة وبلدة ومخيم، في كلّ من محافظتي درعا والقنيطرة، مستهدفة ما يقارب 45 ألف طفل.

ومن المقرر أن تنتهي الحملة نهاية تشرين الأول الحالي، وقال المنسق الإعلامي في منظمة «غصن الزيتون» أيهم الغريب لـ سوريتنا: إن «الهدف من الحملة تأمين بيئة آمنة وصديقة للطفل، إضافة لتشجيع الأطفال المنقطعين عن الدراسة للالتحاق بالبرامج التعليمية المختلفة، وتهيئة فرص التعليم لهم، وهي فرص مجانية ومتساوية لجميع الأطفال».

وأضاف الغريب أن «الحملة تتضمن أنشطة وفعاليات ثقافية ومسابقات وعروض مسرحية وترفيهية لتشجيع الأطفال على العودة إلى المدارس، إضافةً للتواصل مع الفعاليات الدينية والمجتمعية وتوزيع بروشورات تؤكد على أهمية التعليم والمدرسة».

كما تحاول الحملة الوصول إلى الأطفال المنقطعين عن المدرسة، في الأماكن النائية والبعيدة عن مناطق السكن والمدارس، وقد تم خلال العامين الفائتين افتتاح أكثر من 30 خيمة تعليمية في تلك المناطق، لإعادة الأطفال إلى التعليم ولو بأبسط القدرات الموجودة.

وأوضح الغريب أن «الفعاليات في البلدات والمدن تتم بالتنسيق مع المجالس المحلية، حيث افتُتح خلال الحملة مراكز جديدة منها، مركزين للدعم النفسي، وعدد من الخيم التعليمية في ريفي درعا والقنيطرة، ومن المقرر أن تفتتح المنظمة ثلاث مدارس تعليمية في ريفي درعا الغربي والشرقي».

كنا عايشين

«بيجامة» ماهر الأسد

قتيبة ياسين

مع بداية الثورة كان الشبيحة والمؤيدون للنظام السوري يهددون الثائرين والمتظاهرين بأن «ماهر لم يلبس البدلة»، أي أن ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري لم يلبس الزي العسكري الخاص به، وذلك إشارة إلى أنه لم يغضب ويتصرف بجدية حتى الآن.

حتى أنهم صنعوا من هذا التهديد أغنية، فكتبوا لها كلمات ولحّنوها لتقول: «كيفك فيّا يا أوباما - ماهر بعده بالبيجامة» وكان قد غنّاها لهم مطرب بني أسد ولسانهم المدافع عن حياض قصرهم علي الديك! هؤلاء ذاتهم، لكن عندما كانوا مجرد «منحبكجية» قبل الثورة، كانوا قد صرعوا آذاننا برجال العقيد ماهر وفرقته الرابعة التي تأكل السحالي في الصحاري والفيافي، الفرقة التي ستغزو تل أبيب، وتشوي السحالي على الطريق إذا جاعت، وربما كان هذا سبب إظهارهم دائماً وهم يأكلون الأفاعي والسحالي في تدريباتهم، والتي هي نسخة ملونة عن تدريبات «سرايا الدفاع» التابعة لرفعت الأسد، لكن هذه تابعة لأخ الرئيس بشار الأسد وتلك تابعة لأخ الرئيس حافظ الأسد.

فكلا الفرقتين «الرابعة - سرايا الدفاع» تتبعان لأخ الرئيس، كلاهما يهدفان لتحرير القدس بعد غزو تل أبيب، كلاهما تتمحور تدريباتهم على مضغ الأفاعي تفادياً للجوع على طريق القدس، لكن الفرق الوحيد بينهما هو 40 سنة، وأن واحدة تم تصويرها بالأبيض والأسود والثانية صوّرت بالألوان!

كان لي الشرف بأن تعرفت على الفرقة الرابعة عن قرب سنة 2004، وذلك أثناء تأديتي لخدمة التدريب الجامعي الإلزامية في حلب، كانت تجري حينها أحداث انتفاضة الكورد في سوريا، فقام النظام على إثرها بفرز جزء من فرقة السحالي هذه إلى حلب، وقد اختار معسكر التدريب الجامعي مكاناً لهم، وهو الذي يجاور مدرسة المشاة في حلب.

كانت مهمتنا الوحيدة في التدريب الجامعي هي الاجتماع الصباحي ثم العودة إلى المهاجع للعب الورق «الشدة»، والشيء الوحيد الذي كان يزعج قيلولة قيظ الظهيرة هو مرور رتل من عراة الصدر تحت لفح الشمس، يصرخون شعارات غير مفهومة لي، كنت أفهم الترداد الأخير في تلك الجمل «ماهر ماهر ماهر» هكذا ثلاث مرات متتالية، القصد ربما كان تبجيله وتعظيمه كقائد فذ لا يقهر، وهو لايزال برتبة عقيد والتي وصل إليها بالواسطة.

قامت الثورة السورية ومرت أول سنتين منها وماهر لا يزال بالبيجامة، صعد نجم النمر «سهيل الحسن» ورجال النمر وماهر لا يزال بالبيجامة، صعد نجم أسد اللّه نافذ «عصام زهر الدين» وخفت نجمه بمقتله وماهر لايزال بالبيجامة، جاءت المليشيات اللبنانية والعراقية الطائفية وماهر لايزال بالبيجامة، جاء الأفغان الفاطميون والباكستان الزينبيون وماهر لا يزال بالبيجامة، جاء الحرس الثوري والجيش الروسي وماهر لا يزال بالبيجامة، جاء حزب البي كي كي وحزب العمال الكردستاني من جبال قنديل وماهر لا يزال بالبيجامة، جاء الأتراك والأمريكان والبريطانيون والألمان والفرنسيون وحتى النروجيون جاؤوا وماهر لايزال بالبيجامة.

كلنا نعرف، كما المؤيدين أيضاً، أنه ليس هنالك شخص يحمل كنية «الأسد» أو حتى يقرب لماهر من الدرجة العاشرة، مستعد أن يخلع البيجامة ويحارب.

كما نعرف أيضاً أن ماهر وكل آل الأسد يرتدون هذه البزة العسكرية فقط ليلتقطوا بها الصور التي يرفعها المؤيدون في جنازات تشييع أولادهم الذين أصبحوا يقدمونهم قرباناً على مذبح هذه البيجامة.